آخر ساعة

العدد ٧٥٨ - ٤ مايو ١٩٤٩

AKHER SAA No. 758 — 4 May 1949

هالو ..

(ايفون دى كارلو)



إقرأ أحمد سالم يروى قصة أسمهان

«صفحة ١١»







المواليد من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير:

● انت تهوى شيئا يشغل كل تفكيرك .. اعتن بعملك بجانب هوايتك حتى لا تفقد الاثنين

المواليد من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس:

● ربما تصل اليك رسالة تفكر بعدها فى السفر أو فى تنفيذ مشروع حيوى بالنسبة لك

المواليد من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● هناك شخص يتظاهر بانه صديقك الاوحد .. ابتعد عنه تتخلص من مشكلة قريبة .

المواليد من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ابذل جهدك للحصول على الوظيفة التى تفكر فيها .. وبعدها ستستقر احوالك .

المواليد من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● لا ترفض هذا الاسبوع ان تساعد احدا .. فانك بعد قليل سوف تحتاج لمن يساعدك فى شىء مهم .

المواليد من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● نفذ خطبتك .. وتزوج .. فتهدأ حياتك المضطربة وتستطيع أن تتفرغ للمستقبل

المواليد من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس:

● انت تريدان تفعل كل شىء .. وتحصل على كل شىء .. وهذه ليست سياسة وقتنا الحالى

المواليد من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:

● انك تشعر فى عملك ان الجميع يضطهدونك ولذلك فانت مشوش الفكر والعمل .. انهم جميعا يريدون مساعدتك فانك مازلت مبتدئا

المواليد من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر:

● اجتهد فى عملك .. فسوف تجنى ثمرة هذا الاجتهاد عما قريب .

المواليد من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● احتفظ بهدوء اعصابك .. فان ثوراتك الدائمة لن تضر احدا غيرك !



الدكتور محمود عزمى
من مواليد ٥ مايو ١٨٨٩
عمره ٦٠ سنة

المواليد من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر:

● لا تمش فى الحياة مغمضا عينيك ... فان كل ما فيها جميل .

المواليد من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير:

● لا تجعل المال يتغلب على اسلوب حياتك . فان بهجة الحياة ما هى الا خط وسط بين المال والروح .



من هم الجبابره ؟

هم اولئك الذين يسميهم الخاملون الضعفاء : مجانين ! مجانين بحبهم للمجد .. مجانين بتعشقهم للشهره . مجانين باخلاصهم لاوطانهم. .. فمن جنونهم هذا جعلوا من حوادث حياتهم : تاريخا ومن خيالهم : ايمانا ومن اسمائهم : أوطانا !

طباع الجبابره

ان الجبابرة الذين سطرت اسماؤهم فى صحف التاريخ لم يكونوا فى يوم من الايام كاملين . ولم يكونوا فى وقت من الاوقات عادلين ... ولم يكونوا فى جيل من الاجيال معتدلين .. بل كانوا دائما قساة .. طغاة .. ظالمين !

... على انهم جميعا كانوا بعزيمتهم : اشداء منقذين ... وكانوا باخلاصهم : طموحين .. مضحين !

.. واقوى ما يكون الجبابرة: ساعة الخطر .. وساعة ان يقترب الهلاك !

فيوليوس قيصر : جبار العصر الرومانى ركب مرة زورقا ... فلما صار فى عرض البحر ،هبت عليه عاصفة شديدة ! فهاجت الاعاصير والامواج حتى قطع النوتى الامل من النجاة .. فرمى بنفسه عند قدمى القيصر قائلا :

« هلكنا .. هلكنا يامولاى ! »

ــ فما كان من القيصر الا ان مد يده الى كتفه ... وهزه فى اباء قائلا :

« انهض ... انهض ايها الجبان ... انهض الى مجدافك: ان الزورق لن يغرق مادام القيصر فيه !! »

اقوى الجبابرة

من ذلك الجبار الذى هو أشد من الجبال لانه يزحزحها ! .. واقوى من البحار لانه يسخرها .. وأروع من الصاعقة لانه يذيبها!

.. ذلك الجبار الذى يتجلى عظيما فوق عظمة الطبيعة :

هو ابن العمل والتجارب .. وربيب المراة والحب هو الفكر ! !

شعار الجبابرة !

ان لكل قافلة فى موكب هذه الحياة شعارا .. فما هو ــ ياترى ــ شعار الجبابرة ؟ !

ان لهذا الشعار قصة تبدأ فى عام ٩٣٠ قبل الميلاد حين هاجم القائد الغالى « برنيوس » بقبائله أطراف الدولة الرومانيــة .. فاجتاح ارضها ودخل روما ظافرا منتصرا .. وفر السكان خارج المدينة . ولم يبق غير أعضاء مجلس الشيوخ الذين ظلوا فى مجلسهم ينتظرون قدوم الغزاة الفاتحين ! ..

.. وكانت روما قد تحملت الحصار سبعة شهور غير ان الجوع قد ارغمها على التسليم .. فاراد الشيوخ أن يدفعوا للغالبين جزية، ويشتروا منهم رحيلهم عن المدينة .. فرضى « برينوس » بذلك وعقد مجلسا من الطرفين للقيام بوزن الذهب الذى تقرر دفعه ثمنا للرحيل .. ولكن حدث فى اثناء الوزن ان أختلف الفريقان .. فندد الرومانيون بأعدائهم واتهموهم بأنهم يغشون الأوزان! وحينذاك استشاط « برينوس » الجبار غضبا .. واستل سيفه الثقيل .. والقاه فى كفة الميزان .. صائحا :

« اذن الويل للمغلوب !! »

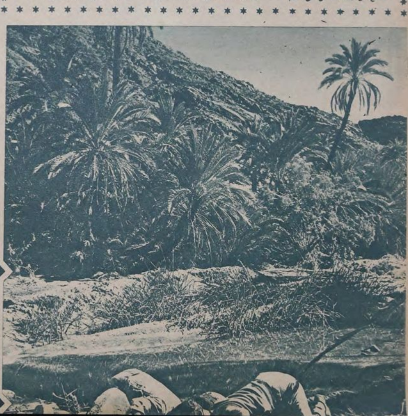
.. ومن ثم ذهبت هذه الكلمة مثلا .. واضحت للجبابرة شعارا ! !

حسن حافظ فهمى

هل تعرف بلادك؟

عند نبع فى الصحراء فى واحة فيران بصحراء طورسينا

للمهندس محمد شفيع



لا يزال المصريون يركبون الجمال بدلاً من السيارات

بقلم مصطفى امين

ان اهمال مصر فى الدعاية امر غريب !

لو كانت فى مصر وزارة للدعاية فانها تستطيع ان تدعو لمصر بلا ثمن فى العالم . يكفى ان ترسل نشرة اسبوعية مصورة عن مصر اليوم الى جميع الطلبة الذين يدرسون فى الخارج . يكفى ان ترسل لهم فيلما سينمائيا عن نهضة مصر الحديثة يتبادلونه فيما بينهم . ان كل واحد منهم متحمس لبلاده . ان كل واحد منهم يريد ان ينتهز كل محاضرة يدعى اليها ليتكلم عن مصر الناهضة . ولكن ليس لدى واحد منهم المواد اللازمة والمعلومات الكافية والصور الصالحة لهذه الدعاية .

لقد كان هذا شعورنا ونحن ندرس فى الخارج ، وآلاف الرسائل التى تصل الينا من الطلبة فى امريكا واوربا توحى بالنقص الفاضح فى امداد الحكومة لمبعوثيها وغير الرسميين بالمعلومات الكافية عن مصر ..

لقد كتب لى الاديب محمد سامى محمد الطالب بجامعة دنفر بولاية كلورادو بامريكا يقول لى انه كان يلقى محاضرة عن مصر فى مدرسة ثانوية بالمدينة واذا باحد المدرسين يسأله لماذا لم تحضر الينا بملابسك الوطنية ! العقال والعباءة ؟ واذا بغيره يسألون ؟

اما زلتم تبنون الاهرام حتى الآن ؟ هل يوجد لديكم عملة او تستعملون الدولار ؟

كيف تعيشون فى الخيام ؟ هل لديكم حكومة نظامية فى مصر ؟

هل تستعملون الجمل بدلا من السيارات ؟

هل يوجد لكم طرق مرصوفة كامريكا .

« ولقد اجبت على هذه الاسئلة وكم كان بودى ان يكون معى فيلم عن مصر كالذى يوجد مع معظم الطلبة الاجانب هنا عن بلادهم ! ولكن للأسف لم يرسل لنا احد شيئا عن بلادنا لتقوم بالدعوة لها ! »

ان انشاء وزارة للدعاية ضرورة وطنية . . . انها لا تقل اهمية عن وزارة الصحة والمعارف والدفاع ... بل عن رياسة مجلس الوزراء !

●

وهذا خطاب وصل الينا من سكوتلاندا من الطالب مصطفى متولى الحفناوى يشير فيه الى جهل الاجانب بنهضة مصر الحديثة

اسكوتلندا ــ دندى

بعد التحية ــ لمناسبة ما نشر فى « اخبار اليوم » تحت عنوان « الدعاية لمصر فى الخارج »

اود ان اخبر عزتكم اننى قد اكتشفت احد الاسباب الرئيسية التى تتخذها حكومة المملكة المتحدة وسيلة فعالة للدعاية ضد مصر

كان ذلك مصادفة عند ما شاهدت فى احد الكتب المدرسية الاميرية لاحد ابناء العائلة التى اسكن معها وعمره حوالى تسع سنوات كتابا عنوانه :

« Lands Far and Near, published by Oliver & Boyd Ltd., Edinburgh & London »

وهذا الكتاب يحوى وصفا لمصر وسكانها على النحو الذى تمثله الصورة المرسلة طيه (المنشورة على هذه الصفحة) مما جعلنى لا أرى داعيا للتعجب عندما اسال سؤالا مثل هذا « هل يوجد عندكم كهرباء بالقاهرة ؟ » وقد لاقيت مثله كثيرا

لذلك ارجو ضم صوتى الى من ينادون بضرورة الدعاية لمصر فى الخارج

مصطفى متولى الحفناوى جامعة سانت اندروز ــ دندى

احدى الصور التى تسىء الى سمعة مصر فى الخارج



عبد الحميد عبد الحق

مصطفى مرعى

يصلحان وزيرين للدعاية



آخر ساعة
عزيزى القارئ

اليوم وانت تقرأ هذه السطور يكون الاستاذ محمد التابعى قد وصل الى جزيرة «كابرى» الجميلة

ومنها يبدأ التابعى رحلة جديدة طويلة فى اوربا

ولكن رحلة التابعى هذه المرة تختلف عن كل رحلة قام بها قبل ذلك

كنا قد تعودنا منه ان يعود من الخارج فيبدأ بحزم حقائبه لرحلة جديدة ولم يكن يستقر فى مصر اكثر من شهرين فى السنة .. وكنا نداعبه فنقول انه يمضى الشتاء فى سان موريتز والربيع فى باريس ومونت كارلو والصيف فى راس البر او الاسكندرية او ايطاليا والخريف فى القاهرة يستريح من عناء رحلات الشتاء والصيف والربيع ..

ولكن التابعى يعود هذه المرة الى اوربا بعد انقطاع سنتين كاملتين قضاهما فى مصر يعمل ويكتب كل اسبوع بانتظام مقالة ومقالتين وثلاثا!

وكنا جميعا نمسك بالخشب خوفا من تحسد التابعى على استقراره الطويل ..

واخيرا بدا التابعى يتململ من الهدوء وبدا يحزم حقائبه وفى هذه المرة كان من حقه فعلا ان يسافر !

ولكن التابعى لن يستريح فانه سيواصل الكتابة الى «اخبار اليوم» و«آخر ساعة» من اوربا ..

ولقد نجحت رحلات التابعى الصحفية نجاحا رائعا واستطاع ان ينتزع بجدارة لقب «الصحفى العالمى»

وكان فى رحلته الاخيرة ــ السابقة لهذه الرحلة ــ يرسل كل اسبوع مقالات تكفى لكل مجلات الدار .. ويرفقها برسالة يقول فيها انه يأسف لانه لم يكتب أكثر . . .

والتابعى اليوم فى جزيرة «كابرى»

وفى الاسبوع المقبل سيكون فى «مونت كارلو»

وبعدها «باريس»

ثم يتجه التابعى الى افق جديد : «اسبانيا» و«البرتغال»

ويعود الى ايطاليا

ورحلات التابعى الى اوربا تختلف كثيرا عن رحلات باقى الناس

يسافر التابعى ومعه اكثر من عشرين حقيبة .. ملابس للصيف والشتاء والربيع والخريف .. وملابس للصبح والضحى والظهر وبعد الظهر والمساء والليل !

وقابلته مرة فى سان موريتز واذا هو ينزل فى الجناح الملكى لفندق «سوفريتا» وكان بعض المقيمين فى الفندق يظنونه «لوردا» انجليزيا يعيش فى سويسرا تحت اسم مستعار

رئيس التحرير



صورة بلا رتوش: الملك عبدالله يسأل ما هو لون لحية مفتي فلسطين

العلاقات بين شرق الاردن وسوريا اصبحت اشبه بلغم على قارعة طريق ، لمسة واحدة أو هزة خفيفة تؤدى الى انفجار ربما كانت له نتائج بالغه الخطورة

الحدود بين الدولتين تفتح يوما وتقفل يومين !

وحسنى الزعيم يهدد بتاديب الملك عبد الله

والملك عبد الله يهدد بان يامر جيشه بالزحف على سوريا واحتلال دمشق فى ٢٤ ساعة !

وهكذا يهتز اللغم، ويهتز بعنف خطير .. ولايجد رئيس وزراء مصر مفرا من أن يتدخل بكلمة هادئة فى ظاهرها .. ولكنها فى الباطن حافلة شاملة !

قال رئيس وزراء مصر :

« انني أستبعد أن تبلغ الامور بين سوريا وشرق الاردن مبلغ الشقاق الذي يؤدي الى الاحتكاك المسلح ولابد ان الشعوب العربية ـ التي أخذت في النهوض والتحرر تدرك انها بلغت ما بلغته بالتعاون ، وهي لابد تنفر نفورا شديدا من كل عمل يؤدي الى القضاء على العلاقات الطيبة بينها »

وهذا الذي قاله رئيس الوزراء المصري باللغة الدبلوماسية المهذبة يمكن أن يترجم الى اللغة غير الدبلوماسية في كلمة واحدة هي « اختشوا » !

ومع ذلك ما اسرع ما تتقلب الرياح .

بالامس فقط كان الملك عبدالله يثني على «حسني الزعيم » .. وكان ـ وقد ظل يقولها ويرددها ـ يعتقد ان « حسني الزعيم » هو مبعوث العناية الالهية لانقاذ سوريا من طغيان شكري القوتلي ... واستبداد شكري القوتلي ... وظلم شكري القوتلي ـ كذا كان يقول الملك عبدالله ـ ! ـ فكيف حدث هذا التطور ، وكيف غيرت الرياح اتجاهها من الشمال الى الجنوب... هكذا مرة واحدة ـ بلا مقدمات ولا أسباب ولا... ولا اي شيء ! ! ؟

الذين لا يعرفون الملك عبد الله يقولون : هذا غير معقول !

يقولونها في دهشة وحيرة وارتباك !

اما الذين يعرفون الملك عبدالله يقولونها بلا دهشة ... وبلا حيرة ... وبلا ارتباك !



↑ الملك . . المحارب

الملك . . الدبلوماسى ↓

ابريل سنة ١٩٤٨

في ابريل سنة ١٩٤٨ كنت في عمان ..

وكان خطر اليهود قد بدأ يظهر جليا واضحا ـ خطرهم كقوة عسكرية ـ فقد سيطروا بسرعة على حيفا التي بدأ الانجليز يجلون عنها ولم تمض الا ايام حتى سقطت في ايديهم .. وكان هذا هو الحال في عكا ويافا .

كانت الشعوب العربية هائجة متحمسة والحكومات العربية بين حائرة ومترددة

وكان اليهود كما هم عادة ... وليست المسالة بعد هذا في حاجة الى شرح او تفصيل !

وفي هذا الجو قابلت صاحب الجلالة الهاشمية لاول مرة، وكنت قد سمعت عنه ما كنا نسمعه وقتها عن جلالته

ولكني أعترف ـ واقولها في صراحة ـ ان صاحب الجلالة الهاشمية استطاع من اول لقاء بيننا ان يحطم الصورة التي كانت له في خيالي وان يضع بدلها صورة أخرى تستحق الاعجاب والتقدير .

وكان لقائي مع صاحب الجلالة في أحد صالونات قصر رغدان وقدمني لجلالته يومئذ فوزي الملقي باشا وزير خارجيته

وكانت الساعة التاسعة والنصف مساء وكان الملك عبدالله قد فرغ لتوه من تناول العشاء مع سمو الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق

وقال لي الملك عبدالله :اعذرني اذا وجدتني أهذي ؛ فانا رجل عجوز ولاأستطيع السهر الطويل

ثم قال وهو يبتسم ابتسامة وديعة:

ـ أنا بعد التاسعة ما يبقى في عقل ولاذهن ! وبدأنا الحديث ..

أفندينا ...

والحديث نشر في حينه في « أخبار اليوم » ولكني خرجت من المقابلة وأنا أشد اعجابا بالملك عبدالله ... أشد اعجابا به ـ على الاقل ـ مما كنت قبل أن أحظى بلقائه

كان صاحب الجلالة الهاشمية يرى أن تدخل الجيوش العربية الحرب لطرد اليهود من فلسطين

وكان يرى أن يكون القائد الاعلى للجيوش العربية

وكان موقف مصر هو الذى يهمه ويعنيه ولم يكن يذكر اسم مصر وقتها الا مذيلا بصفة من صفات المديح والاعجاب ولم يكن يذكر اسم ملكها الا مسبوقا بلقب « أفندينا »

وكان ثائرا على الذين يشكون ويسترِيبون في نواياه بلا مبرر أو دليل وكان على رأس قائمة الذين انصبت عليهم ثورته : شكري القوتلي بك وسماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين.. وعدد آخر من ساسة العرب وزعمائهم

والتفت جلالته الى « هزاع بك » تشريفاتي قصر الرغدان وقال له:

ـ اذهب فأتني ببرقيات شكري القوتلي

هكذا يتحادث الملوك والرؤساء

وعاد « هزاع بك » بعد قليل يحمل صور عدة برقيات سرية متبادلة بين الملك عبدالله وبين شكري القوتلي بك

وكانت البرقيات خاصة بالعرب الذين طردهم اليهود في غاراتهم على شواطئ بحيرة طبريا من ناحية فلسطين ... وكان الملك عبدالله قد أمر وحدات من الجيش الاردني أن تساعد هؤلاء اللاجئين .. وكانت البرقيات السرية كما يلي بالنص:

(١) من الملك عبد الله الى فخامة السيد شكرى القوتلى

نهيب باريحيتكم لمساعدة اللاجئين المشردين فى هذه الساعة يقوم الجيش العربى بنقل النساء والاطفال الى حيث يجدون الامان

عبد الله بن الحسين

(٢) من شكرى القوتلى الى الملك عبدالله

نقل النساء والاطفال لا يكفى . ان المسالة اكبر من هذا ونحتاج الى ماهو اكثر منه

شكرى القوتلى

(٣) من الملك عبد الله الى فخامة السيد شكرى القوتلى

مروا جيشكم بالتقدم نحو طبريا .. آمر جيشى بالتقدم الى القدس

عبد الله بن الحسين

(٤) من شكرى القوتلى الى الملك عبدالله

هذه مسالة تدخل فى اختصاص الجامعة العربية ..

شكرى القوتلى

وناولني الملك عبد الله هذه البرقيات وهو يتنهد في مرارة ويقول :

ـ هذا هو حالي دائما معهم، اقدم على عمل جدي نافع وادعوهم الى التعاون معي فلا اجد عونا وانما أجد العراقيل تزرع في طريقي .. والسخرية مني ايضا

وكان صوت الملك يهتز تأثرا وهو يتكلم !

راى لورنس !

وخيل الي ان كل ما كنت اسمعه عنه مبالغ فيه ومعظم ما كنت اعرفه عن صاحب الجلالة الهاشمية قبل ذلك كان مستمدا من كتاب لورنس «أعمدة الحكمة السبعة »

وداهية الصحراء «لورنس» لم يرحم الملك عبد الله في هذا الكتاب وخلاصة ما قاله لورنس:

« ان الملك عبد الله لا يصلح زعيما ، لانه لا يبعث الثقة في الناس ، ولا يحملهم بتصرفاته على هذه الثقة ، وانه لا يصلح قائدا حربيا لأنه مرفه منعم لا يتحمل المشاق ولا يطيق الكفاح الجثماني بل يؤثر ان يسير وراء مطامعه ـ وهي واسعة بلا حدود ـ من اقصر الطرق» !

من انا ؟

هذه هي الصورة التي رسمها لورنس في ذهني لصاحب الجلالة الهاشمية ولكني بدأت اسائل نفسي عن مدى نصيبها من الصحة وأسائل نفسي لماذا تجنى داهية الصحراء « لورنس» على الملك الهاشمي الى هذا الحد ؟

ولست أدري كيف جاء ذكر لورنس وكتابه في لقاء لي مع الملك عبد الله .. ووجدت وجه الملك يربد ويقول : «كلب» !

ثم بدأت الايام تمضي ، وامتدت اقامتي في عمان وتكررت مقابلاتي لصاحب الجلالة الهاشمية وبدأت المس .. وأرى .. واسمع !

الحقائق .. كيف تروى

وقفت مرة وراء الملك عبد الله وهو يقابل وفدا من اهل «الفالوجة» ولم تكن الجيوش العربية قد دخلت الحرب بعد

وتكلم الشيخ عواد رئيس بلديتها يطلب من الملك : مالا وسلاحا

وقال الملك : لقد اعطيت المال للحاج أمين واعطيته السلاح

ودهشت فانا اعلم ان «المفتي» ان كان قد تسلم مالا او سلاحا فمن مصر وحدها!

وقلت لعله عبر بلسانه عن مصر

وعدت يوما من القدس قبل بداية الحرب بيومين او ثلاثة فعلمت ان قصر الرغدان قد طلبني فأسرعت الى «المقر» ـ كما يسمون قصر الرغدان ـ وسألني الملك عبدالله : هل رأيت جيشي وهو يندفع من جسر اللنبي لاحتلال اريحا ؟

ولم أجد مفرا من ان أقول نعم وكنت فعلا قد رأيت احدى وحدات الجيش الاردني تحتل مركزا في اريحا ..

ولكن الحقيقة كانت شيئا آخر كان الجيش العربي يعتبر جزءا من الجيش الانجليزي ، وبهذه الصفة كان يحتل بعض المراكز في فلسطين منذ عشر سنوات او اكثر ..

فلما قرر الانجليز الانسحاب قرر الملك عبد الله أن تبقى الوحدات الاردنية التي كانت تعمل مع قوات الاحتلال الانجليزية في نفس مواقعها .. وكان بين هذه المواقع : «اريحا» !

←

ازمة مع الكوماندوس

وبدأت حرب فلسطين الرسمية في ١٥ مايو

ولم يكد يمضي أسبوع حتى طالب الملك عبد الله بسحب احمد عبد العزيز وقوات المتطوعين من القدس وكان قائد الكوماندوس قد تمكن من الوصول الى مشارفها وكانت ازمة خطيرة

وسألت صاحب الجلالة الهاشمية عن رأيه فيما يحدث فقال:

– اني ماطلبت هذا الا محافظة على سلامة قواتي فان مدافع احمد عبد العزيز تسقط على القوات الاردنية

وقابلت احمد عبد العزيز في اليوم التالي في بيت لحم وكان مهتما بمعرفة مايحدث في «عمان» ورويت له حكاية مدافعه التي تسقط قنابلها على مواقع القوات الاردنية فقال:

– ان هذا مستحيل والسبب واضح ليس فيه شك . . . ان كل المدافع التي تملكها قوتي لا يمكن ان يصل مرماها الى القدس القديمة .. فهناك استحالة مادية

ثم لم يلبث السر ان انجلى لما بدأ الشيخ الجعبري يقوم بمناوراته في الخفاء لحساب الملك عبد الله .. وعلى اى حال فهذه قصة اخرى

لحية المفتي

وقال لي الملك عبد الله ذات يوم:

– اريد ان أسألك سؤالا دقيقا ولكني اريد منك ان تحصر تفكيرك فيه وتجيبني عليه بدقة وتحديد؟

وتوقعت أن أسمع سؤالا عويصا . .

واستطرد جلالته:

– الحاج امين .. (يقصد المفتي) .. لحيته بعدها شقراء ام وخطها الشيب؟

وكنت اتوقع من الملك الهاشمي اى شيء الا السؤال عن لون لحية مفتي فلسطين!

وظللت طول الليلة في غرفتي بفندق فيلادلفيا بعمان اهذى أثناء النوم بهذا السؤال الغريب:

– الحاج امين . . لحيته بعدها شقراء أم وخطها الشيب؟

قصة نحس

وحدثني الملك عبد الله اكثر من مرة عن نحس مفتي فلسطين .. وكان لا يصفه الا بقوله: مفتي النحس ..

ثم يشرع في سرد القصة

قام الحاج امين بثورته في فلسطين سنة ١٩٣٦ فتسبب في فشلها وهرب الى بغداد ..

وفي بغداد اشترك في اقناع رشيد عالي الكيلاني في الثورة فاطاعه ورفع راية العصيان وفشلت الثورة وهرب رشيد عالي الكيلاني وهرب قبله: الحاج أمين ..

وذهب الى ايران فما كاد يدخلها حتى اقتحمها الانجليز والروس وخلع الشاه رضا بهلوي وهرب المفتي ليظهر في ايطاليا

وماكاد يصل اليها حتى ثار الشعب الايطالي وقتل موسوليني بايدي رعاياه ... واستسلمت ايطاليا وهرب الحاج أمين الى المانيا ..

ولم يكد يصل الى برلين حتى كان حكم النازي يتهدم ويتقوض وهرب الحاج أمين الى المانيا ..
ومنها الى مصر ..

وحملقت في وجه صاحب الجلالة انتظر ماسوف يقوله عن النحس الذي الم بمصر مع وصول الحاج امين اليها

واستطرد الملك في عزم:

– ماكاد يصل اليها حتى ابتليت بالكوليرا !!

ترمومتر الاعجاب

وكان صاحب الجلالة الهاشمية معجبا بالجيش المصري .. وكان اعجابه يرتفع بالليل ويهبط بالنهار ...

كنت اقابله في المساء فيقول لي:

– يا سيدي ما في جيوش غير الجيش المصري وجيشنا

ثم اعود اليه في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي فاجده يشكو لطوب الارض من بطء تقدم الجيش المصري وكان يقول لي:

– يا سيدي .. جيش بمواصلاته . . بخدماته . . باسلحته . . لا يصل الى راحابوت؟

وكنت اذهل لهذا التغير ..

ثم عرفت ان الساعة الثامنة هي الموعد المحدد كل يوم لاجتماع صاحب الجلالة الهاشمية بقائده الداهية الانجليزي جلوب باشا

وتركت الذهول من هذه التقلبات السريعة .. اليومية !!

السعد والنحس!

وعدت يوما من القدس وطلبني جلالته لاروى له ما رأيته بعيني في جهة القتال ... وفي اثناء الحديث قال جلالته:

– هل سمعت الحادثة التي وقعت للنحاس باشا

وكان اليوم هو يوم وقوع الحادثة التي نسفت فيها سيارة الديناميت امام منزل رفعة النحاس باشا في جاردن سيتي

وروى لي جلالته الحادث ..

وقال لي انه ارسل للنحاس باشا برقية يقول فيها: كذا .. وكذا .. وكانت البرقية تحية عاطرة وعواطف فياضة ..

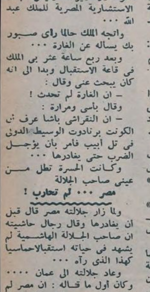
وترك جلالته فجاة حديث القدس الى حديث الاحزاب في مصر .. واذا هو يقول لي:

– هل تعلم ماذا قلت لما ابلغوني بانتخاب النحاس باشا رئيسا للوفد؟

ولم احاول ان استنتج او اخمن .. واستطرد صاحب الجلالة الهاشمية:

– لقد ضربت يدا بيد وقلت لا حول ولا قوة الا بالله .. يموت «سعد» ويجيء «نحس» !!

وقهقه الملك وهو يضحك للمفارقة التي لاحظها .



الملك . . . العم

اما انا فقد ترحمت على البرقية التي تفيض عطرا وثناء !!

الملك يقاوم الطائرات

ولما اغار اليهود على عمان ليلة اجتماع اللجنة السياسية فيها قبل الهدنة الاولى كنت اكثر سكان عمان قلقا وفزعا!

كنت قد قابلت الملك في عصر ليلة الغارة وكان جلالته يرى قبول الهدنة بلا تردد وحدثني جلالته عن خسائره فقال: لقد خسرت الفي رجل في القدس الجديدة ونحن نحارب الروس وليس اليهود!

ثم قال لي جلالته: ان اليهود لديهم اسلحة الدنيا والآخرة، وقد عرفت اليوم ان في مطار العقبة خمسا وعشرين طائرة يهودية ونحن مهددون هنا بخطر «القصف» – الغارات – وليس في عمان كلها مدفع واحد مضاد للطائرات!

واستيقظت ليلتها على صوت رصاص في الساعة الثالثة صباحا ثم تبينت وسط الرصاص انفجارات قنابل مدوية وادركت انها غارة جوية ثم ما لبث جاري في فندق فيلادلفيا وكان المستر «وود فورد» مراسل «الديلي تلغراف» ان اشار الى السماء واذا فيها طائرتان يهوديتان تمرحان وتلقيان القنابل في هدوء واطمئنان وقد تركتا اضواءهما موقدة زيادة في رفع الكلفة بينها وبين عمان !!

وانتهت الغارة وفي الصباح كان أول ما فعلته ان ذهبت اسأل عن صاحب الجلالة واهنئه بسلامة النجاة وكانت بعض القنابل قد سقطت قرب القصر ..

وقال لي الملك أول ما رآني: لم ادخل الى المخبأ برغم الحاحهم

واشار الى رجال حاشيته .

واستطرد:

– وقلت لهم ان اليهود لن يرغموا ملكا هاشميا على الالتجاء الى المخبأ ... وبرغم عدم وجود المدافع المضادة فقد اتعبناهم .. وقاومناهم بشدة ..

ونظرت في تساؤل الى صاحب الجلالة انتظر التفاصيل وقال جلالته وهو يشير الى «مناور» تشريفاتي القبائل ..

– لقد امسك مناور «بالبرن» تبعه – يقصد مدفع البرن – وكنت أشير له على الطائرة واقول له: طخ يا مناور!

وروى الملك لكل زواره يومها قصة مقاومته للطائرات الضخمة من طراز «داكوتا» بمدفع البرن «تبع» مناور تشريفاتي القبائل في بلاط رغدان !!

غارة على تل ابيب

وطلب الملك عبد الله يومها الى الحكومة المصرية ان تأمر سلاح الطيران الملكي المصري بان يضرب تل ابيب انتقاما لعمان ..

ووصلت الى عمان برقية شفرية بان الطلب مجاب على العين والراس وان تل ابيب ستصلاها نارا حامية مساء اليوم

وجاء المساء .. وذهبت أزور الملك في القصر وكان واقفا في حديقة القصر ينتظر خشبة باشا الذي كان مدعوا ليلتها لتناول العشاء مع زملائه المصريين على مائدة الملك ..

وسرنا تحت نجوم عمان اللامعة نتحدث .. وقال جلالته:

– لابد ان الغارة حدثت ..

ولم تمض الا فترة قصيرة حتى جاء خشبة باشا ومعه بعض المصريين الرسميين ومنهم الاميرالاى سعد الدين صبور بك قائد سلاح الفرسان وكان يومئذ رئيس البعثة الاستشارية المصرية للملك عبد الله ...

واتجه الملك حالما رأى صبور بك يسأله عن الغارة ...

وبعد ربع ساعة عثر بي الملك في قاعة الاستقبال وبدا لي انه كان يبحث عني وقال:

– ان الغارة لم تحدث !

وقال باسى ومرارة:

– ان النقراشي باشا عرف ان الكونت برنادوت الوسيط الدولي في تل أبيب فأمر بأن يؤجل الضرب حتى يغادرها ...

وكانت الحسرة تطل من عيني صاحب الجلالة

مصر ... لم تحارب!

ولما زار جلالته مصر قال قبل ان يغادرها وقال رجال حاشيته ان صاحب الجلالة الهاشمية لم يشهد في حياته استقبالا حماسيا كهذا الذي رآه ...

وعاد جلالته الى عمان ....

وكان أول ما قاله: ان مصر لم تبذل كل جهودها في الحرب !

وسئل جلالته: لماذا؟

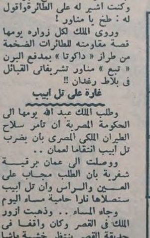
وقال: لقد كانت سيارتي تمر في شوارع القاهرة على صفوف من الجند يقفون على جانبي الطريق ..! فلماذا لم يرسل هؤلاء الى ميدان القتال؟

وقيل لجلالته: هؤلاء جنود البوليس ... وليسوا جنود الجيش

ورفض جلالته أن يقتنع بالفرق وتساءل في دهشة:

– ما هم جنود ؟.. لماذا لا يذهبون !!

محمد حسنين هيكل



المصري افندي: كل ما ترفع الحاجات دي بسرعة من فوق ظهري .. اقدر اقف انا بسرعة جنبك

هؤلاء هم المحظوظون فى هذا الأسبوع دون سواهم !



عزيزة امير والى يسارها الدكتور احمد أسعد مدير سينما ستوديو مصر والى يمينها محمود ذوالفقار ونيللى مظلوم وصلاح نظمى عند مقابلةالجماهير لهم عند عرض فيلم **« الليل لنا »** بطولة (صباح) الذى يلقى نجاحا كبيرا كل ليلة بسينما ستوديو مصر بالقاهرة وريتس باسكندرية وفريال ببور سعيد وفاروق بالاسماعيلية ـ اخراج محمود ذوالفقار انتاج أفلام عزيزة امير ـ توزيع بهنا



الأصل ... والخيال

أجمل حفلة فى الموسم !

السرير الأبيض الصغير يكسب ١٠,٠٠٠ جنيه

زاد ايراد الحفلة التى اقامتها جمعيةطفل الزيتون ـ اوجمعية الاسرة البيضاء الصغيرة كما تسمى نفسها ـ علىعشرة آلاف جنيه ...

وامتلات القاعة الفرعونية بشبرد ـ ليلة الاحد ـ بالف وخمسمائة شخص دفع كل منهم جنيهين ... اجرا للدخول فقط !

وبيع بالمزاد العلنى فى الحفلة بروش من الماس وفستان انيق، وبيعت اوراق يانصيب على سيارة عرضت فى شرفة شبرد ـ مبالغة فى الاغراء ...

وكان كل شىء فى الحفلة لصالح الاسرة البيضاء الصغيرة حتى زجاجات الشمبانيا التى

←



السيدة .. والخادم



السفير البريطانى .. وعقد من اللؤلؤ !

ملكة الجمال فى العالم « مس يونيفرس » .. واحد المعجبين !

كان ثمن الواحدة منها سبعة جنيهات ...

وجلس السفير البريطانى السير رونالد كامبل وبعض اصدقائه على مائدة وامامه جلس وزير الصحة نجيب اسكندر باشا يرتدى ملابس السهرة وفوقها الطربوش برغم الحر الشديد ! ... وجلس عمر فتحى باشا وحرمه على مائدة احمد صديق باشا وكان على المائدة تسعة ضيوف آخرين .

وكانت ازياء السهرة الغالبة من النوع الذى يكشف عن الظهر ونصف الصدر ، وبرغم هذا فان كل سيدة جاء عليها وقت امسكت فيه قائمة الطعام تستعملها كمروحة لمقاومة الحر الشديد.

وكانت ملكة جمال العالم – وهى اخت الممثلة ايفون دى كارلو – فى طريقها الى حلبة الرقص حين تقدم لها شاب وقال لها :

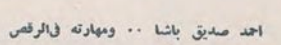
– لقد قرات انك تستطيعين ان تحملى ٢٣ عوداً من الكبريت على « رموش » عينك وضحكت « مس يونيفرس » وهى تقول :

– ولكن رموش عينى لا تتحمل عوداً واحداً الآن !

ووقفت مدام سولار زوجة وزير البانيا المفوض فى مصر بهالتها الشهيرة من الشعر الفضى الابيض وقفت تبيع البرنامج على مدخل قاعة الطعام ... وكانت تنشغل فى الحديث احيانا فيمر احد الداخلين دون أن تراه ... ثم سرعان ما تتنبه وهو فى طريقه الى مائدته فتجرى خلفه وتصيح :

– سيدى .. من فضلك .. قف ياسيدى !!





احمد صديق باشا .. ومهارته فى الرقص



عازف الجيتار ... ولحن جميل



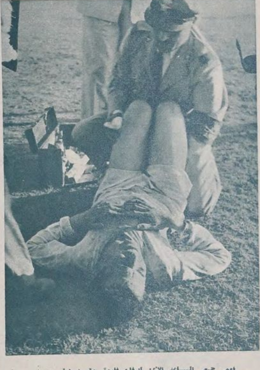
الملائكة ... والشياطين

س . ند ٣٤٨٤١



عمر فتحى باشا مندوب جلالة الملك و عثمان المهدى باشا واسماعيل شيرين بك ومعالى وزيرالتجارة يشاهدون المباراة

باشوات يرقصون عشرة بلدى فى مباراة الموسم !

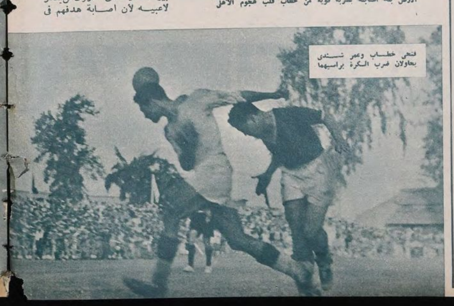


فهمى جيجى الساعد الايمن لدفاع فاروق وقد ارتمى على الارض بعد اصابته بضربة قوية من خطاب قلب هجوم الاهلى

ما اظن ان ارض ملعب استطاعت أن تعبر عن الحرارة والحماسة كما عبرت ارض اتحاد الجيش فى مباراة الاهلى ـ فاروق ... كانت الحرارة تنبعث من اللاعبين والحماسة من المتفرجين بشكل لم يسبق له نظير فى مباراة أخرى ... حتى فى المباريات التى اشتركت فيها الفرق الاجنبية هذا الموسم ...

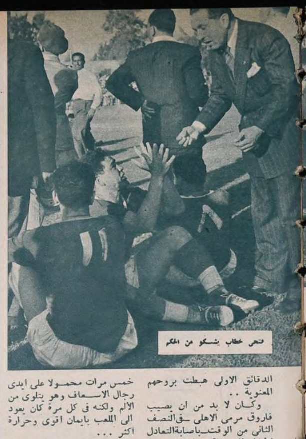
ولم يحدث منذ زمان ان استمر اللعب وقتين اضافيين ، ولكن تعادل الفريقين بعد الوقت الاول ... أعطى للمتفرجين من المتعة اضعاف مادفعوه من نقود اذ شاهدوا فى مدى ثلاثة أرباع الساعة فريقين منهوكى القوى من لاعبين ممتازين يستمدون القوة من ضعفهم فى سبيل النصر الاخير .

وفى نصف الوقت الاول استعرض فريق الاهلى كمجموع وكأفراد مواهبهم العظيمة أمام الجمهور، فكانت خطط صف الهجوم من الاحكام والجمال والتناسق حتى كانت تبدو أشبه بلوحات حية، كما برز كل لاعب على حدة بفنه وشخصيته المستقلة وكنت تسمع بين انصار نادى فاروق من يعذر لاعبيه لأن اصابة هدفهم فى



فتحى خطاب وعمر شندى يحاولان ضرب الكرة برأسيهما





فتحي خطاب يشكو من الحكم

الدقائق الاولى هبطت بروحهم المعنوية ..

وكان لا بد من ان يصيب فاروق مرمى الاهلى في النصف الثاني من الوقت باصابة التعادل لتاخذ المباراة خطها الحماسي الصاعد حتى القمة ، وانقلبت ارض الملعب الى ميدان صراع رهيب عبرت عنه صفوف المتفرجين بما كان يصدر عنهم من صيحات وانفعالات وحركات واشارات . حتى لقد استخف الطرب فكرى اباظة فاخذ يرقص رقصا بارعا على نغمات تصفيق الجماهير ، على أثر اصابة مرمى فاروق الاصابة الثانية في الدقائق الاخيرة من الوقت الاضافي

وهذه ملاحظات خاطفة تعطى القارىء فكرة سريعة عنها .

● كثرت الالعاب الخشنة المتعمدة حتى كاد يحصل اشتباك دموى بين اللاعبين انفسهم اكثر من مرة .

● خرج فهمي جميعي من الملعب خمس مرات محمولا على ايدى رجال الاسعاف وهو يتلوى من الالم ولكنه في كل مرة كان يعود الى اللعب بايمان اقوى وحرارة أكثر ...

● هذه ثاني مرة تنطفىء فيها شخصية ابو حباجه ... اما الاولى فعندما اوقفوه في مكان قلب الهجوم في المباراة السابقة بين الاهلى وفاروق .

● كان المع نجوم المباراة (توتو) الساعد الايمن لهجوم الاهلى ، سيصبح هذا الفتى من النجوم اللامعة ، في عالم الكرة ، فانه يلعب بطريقة خاصة لا يستطيعها غيره.

● مازال يحيى امام (حارس مرمى فاروق) معبود الجماهير من جميع النوادي برغم انه كان يدفع هجمات الاهلى بكل بسالة واستماتة .

● ظهر الاعياء الكامل على (حمدى) بعد نصف ساعة من ابتداء اللعب .

يحيى امام يصد كرة قوية فتخرج خارج الملعب ...



في عالم الفن ...

ظهر في عالم الفن نجم جديد هو المطرب الشاب الاستاذ سيد اسماعيل خريج معهد فؤاد الاول للموسيقى العربية ، والمعهد العالي للموسيقى المسرحية ، وهو علاوة على دراسته الموسيقية العالية ، قد وهبه الله صوتا شجيا ، واستعدادا موسيقيا، وقد سمعناه في عدة حفلات ومناسبات استطاع فيها ان يملك على مستمعيه مشاعرهم فنال اعجاب الجميع . ونحن نهنئه بهذا الاعجاب راجين له التقدم والتوفيق

قصة الفول المدمس يرويها العاصي

بينما كانت السيارة تقلنا فى الصباح المبكر الى الاسكندرية لقضاء عطلة شم النسيم اتفقنا على ان نتناول طعام الافطار فى مدينة دمنهور . فما كدنا نصل حتى عرجنا على شارع الامام محمد عبده لنستمتع بفول العاصي الشهى ودار الحديث حول المائدة على شهرة صاحب المحل الذى أحس أننا نتحدث عنه فحيانا تحية طيبة وطلبنا اليه ان يتفضل بالجلوس معنا وراح يحدثنا عن قصة الفول الذى نال اعجاب جميع الطبقات واصبح يطلبه العظماء والكبراء وقال انه يستورده من بلدة «السمطه» بمديرية قنا ويخزن من المحصول الجديد كمية تكفى استهلاك عام ويحرص على ان يبقى طول هذه المدة سليما فيقوم بتخزينه فى مكامير خاصة اعدها فى بلدة « برهيم » مركز منوف نظرا لصلاحية الجو بهذه الناحية وحتى لا يتسرب السوس اليه



الحاج علي حسن عاصي

وهو يستورد زيت الزيتون من بلاد المغرب ولا يقبل ان يقدم لزبائنه الزيوت الرخيصة ويقول أنه يبذل هذه الجهود ولا يطلب من ورائها غير حسن السمعة ويكفيه فخرا ما ناله من تقدير كريم ورضاء عظيم وما يقوم به من خدمة للمصيفين فى الاسكندرية من وزراء وعظماء وغيرهم فيرسل لهم يوميا « قدورا » صغيرة للافطار

وقد قدم لنا الحاج علي حسن عاصي نجله حسن علي عاصي الذى يشرف على أعماله فعلمنا منه ان لديه محلا آخر فى ميدان الساعة وانه يقوم باتمام رسالة والده فى هذا العمل فوق اهتمامه بالاعمال الخيرية فهو وكيل جمعية المحافظة على القرآن الكريم وعضو فى جمعيات البر والاسعاف والمواساة ويتولى من جيبه الخاص تعمير المساجد فازداد اعجابنا بهذا الرجل العصامى وطلبنا اليه ان يفكر هو ووالده فى افتتاح فرع فى القاهرة حتى نستطيع ان نتذوق هذا الطعام الشعبي الممتاز وقتما نشاء وقد وعدنا بتنفيذ رغبتنا وانصرفنا شاكرين .





الوجيه علي حسن عاصي

قبلات وصفعات

الرجل الذى لن ننساه

هذه صورة الرجل الذى لن ننساه ... مهداة الى الذين اعجبوا بروح هذا البطل الذى قاد العاصفة .. ودافع عن مجد الجيش المصرى الباسل

صبرى رافت
القسم الحر – الفنون الجميلة

محطة الاذاعة مرةاخرى

اليس من المؤلم ان نتوجه صباح كل يوم الى محطة الاذاعة البريطانية لنسمع القرآن الكريم ونشرة الاخبار بينما الاذاعة المصرية العزيزة الى قلوبنا ضعيفة بحيث لا يمكننا ان نسمعها فى المساء فما بالك فى الصباح ؟

عبد الله محمد باخطمه
مكة المكرمة

الصحافة لم تؤد رسالتها

يارجال الصحافة . بوسعكم ان تثيروا العالم كله ضد فكرة الحرب .. ولكنكم اكتفيتم بتسجيل الاحداث

فلماذا لاتؤدى الصحافة رسالتها النبيلة ؟

سعاد كامل داود – دمنهور

لوحة زيتية للفجرية

صدمت صدمة قاسية حين رأيت فى العدد رقم ٧٥٥ صورة لفجرية حسناء رسمها فريدون فخجلت من ابنائى الصغار لان هذه الصورة نفسها معلقة على حائط حجرتى !!

ابراهيم عزت

آخر ساعة : ان صورة الفجرية التى رسمها فريدون نقلت عن لوحة زيتية مشهورة

المدرسة البحرية التجارية



ماهى شروط الالتحاق بالمدرسة البحرية التجارية ؟

حسن احمد شعبان
دبلوم الدراسات التجارية العالية

آخر ساعة : الحصول على شهادة الثقافة ثم دراسة اربع سنوات : منها سنتان فى المدرسة وسنتان على احدى البواخر

مستشفى بلا نور !

صدقوا أو لاتصدقوا ! ان مستشفى ادفو ليس به نور مع ان محطة العطوانى الكهربائية لاتبعد عنه باكثر من كيلو مترين . كما ان المياه تنقطع عن المستشفى باليومين ونحن على ابواب الصيف.

كمال الدين حمودة – مدرس

اذكروا الفلاح المصرى

اكتبوا عن الفلاح المصرى ، كيف يعيش ، وما هى مشاكله ، وما هى امانيه ؟ وكيف تنهضون بمستواه الثقافى والصحى والمعيشى! لقد نسيتم فلاحكم ولم تخلدوه فى اكثر من أغنية او أغنيتين . وبينما سكان القاهرة يغنون : محلاها عيشة الفلاح . . . يغنى الفلاح فوق الارض الطيبة : أبدك أبدك .. خلي عنك ياحسن . . عشت ياحسين !!! ان الاغنية القاهرية لاتصور الواقع !! اما الاغنية الريفية فانها تصور نفسية الفلاح وحبه للتعاون

سعيد احمد طه – الفؤادية

المساعدون البحريون سفرجية

هل يليق للمساعدين البحريين للسلاح البحرى الذين حصلوا على دبلومات فنية وسافروا فى بعثات الى الخارج وتمرنوا على سفن الاسطول البريطانى لمدة عامين واشتركوا فى معارك فلسطين وقاموا باصلاح واعداد سفن السلاح ان يلبسوا زى السفرجية ؟ !!

بكرى احمد بكرى المحامى

تمثال الشيخ سيد درويش

طلبنا عمل تمثال للموسيقار المرحوم الشيخ سيد درويش اعترافا لما قام به من خدمة الموسيقى العربية ، وطالبنا بان يوضع فى حديقة البلدية فى الاسكندرية المقام عليها تمثال نوبار باشا ولكننا وجدنا متاعب كثيرة فى المكان المذكور

وعند ما اطلعت على مانشر عن نوبار باشا وانه اقام بيتا فى مدينة الجامعة بباريس لابناء جلدته الارمن وحرم الطلبة المصريين من الاقامة فيه دهشت لهذه التصرفات فاى التمثالين احق بالاقامة فى هذا المكان : رجل خدم وطنه بفنه ام رجل انكر على طلبة مصر الاقامة فى منزل شيده بماله

محمد جاهين
من مؤسسي نادى الموسيقى العربي

لقصة أسمهان بقية

كتب الأستاذ محمد التابعى الجزء الاول من مذكراته عن اسمهان ثم القى القلم !.. والتقط رئيس تحرير « آخرساعة » القلم ووضعه فى يدى وطلب منى ان ابدأ الجزء الثانى من المذكرات !

وبقى القلم فى يدى أربعة اسابيع حائرا لا يتحرك !

واليوم امسك بالقلم بيد مرتعشة ...فان قلمى تنقصه السن الذهبية التى يحركها التابعى فى سحر ومهارة وفى سلاسة ودلال !

وتنقصنى مفاتيح التابعى ... تلك الكلمات المتقطعة التى اعتاد أن يبعثرها فى مفكرته الصغيرة ، ثم يلتقطها بعد سنوات ليفتح بها أبواب الذكريات .

ومع كل ذلك التقط القلم

احمد سالم

●●●



بقلم
احمد سالم

فى صباح ١٢ نوفمبر سنة ١٩٤٣ ، ركبت الطائرة من مطار الماظة فى طريقى الى القدس .

وحلقت الطائرة فى السماء ثم هبطت الى الارض لتحلق بعد ساعات فى السماء .. وغادرت الطائرة التى تشبه حظى فى الحياة ... اننى ارتفع ثم اهبط ثم ارتفع الى السماء !

وفى ذلك اليوم بدا حظى كانه قد هبط على الارض !

وغادرت المطار وذهبت الى فندق الملك داود بالقدس . وشعرت وانا ادخله اننى فى سوق بابل ...

صاحبة السمو ... الاميرة !

وفى باب الفندق كدت اصطدم بفراء جميل ... فراء ناعم «بلاتنيه» من النوع الثمين .. وكانت اسمهان تحت هذا الفراء!

وصاحت اسمهان فى دهشة :

ــ الله ! انت هنا !

وصحت :

ــ نعم انا هنا ... ولكن انت ! لماذا انت هنا ؟.. كان يجب ان تكونى فى جبل الدروز .

وما كدت افيق من دهشتى حتى سمعت لغطا واصواتا تتحدث عن « سمو الاميرة » .. وتلفت حولى فسألتنى اسمهان:

ــ انت بتدور على مين ؟

قلت : عن الاميرة !

قالت : انها امامك ... انا الاميرة !

وقبل ان اعتذر لها عن جهلى ربتت على كتفى وقالت :

ــ ان الاميرة تدعوك غدا الى العشاء ... فانا الليلة على موعد فى تل ابيب .

واختفى الفراء الابيض الثمين ... وبقيت رائحة عطر اسمهان فى انفى !

وبعد لحظات طار من انفى عطر اسمهان وطارت من راسى ذكرى لقائها .

ليلة ... فى الجناح الملكى

ولكن فى الليلة التالية تذكرت الموعد ... وقادنى خادم الفندق الى الجناح الملكى . نعم لقد كانت اسمهان تقيم فى الجناح المخصص للملوك !!

وفى صالون فخم رأيت اسمهان جالسة كملكة متوجة وحولها اربعة من الضباط الانجليز ، قدمتنى لهم واحدا واحدا ...

هذا هو الكولونيل هنرى هانلوك رئيس المخابرات السرية. وهذا راندولف تشرشل .وهذا باور القائد العام . وهذا الميجر بارنز حاكم مقاطعة طبرية !

وعرف بارنز اننى من خريجى جامعة كامبردج وهى نفس الجامعة التى تخرج فيها واندمجنا فى الحديث .

واتمت كؤوس الويسكى والشامبانيا عملية التقديم والتعريف !

وكانت اسمهان تتحدث الانجليزية بلهجة ساحرة وكانت فى ثوبها الابيض الانيق وحزامها الذهبى الجذاب تبدو كملاك هبط من السماء !

وكان الصالون مزدحما بالوان الشراب ، وكان الطعام الموضوع باناقة فى ركن الصالون يكفى لاطعام مائة شخص طبقا لنظام البطاقات الذى كان ساريا بالقدس فى تلك الايام ...

ثم بدأت اسمهان تقلد ونستون تشرشل رئيس الوزراء وهو يخطب فى الاذاعة

وصفقنا لها ... وكان اكثرنا اعجابا راندولف تشرشل ابن رئيس الوزراء !

وتوقفت اسمهان عن تقليد تشرشل لما دخل شوقى السعد بك مساعد مدير الامن العام !!

ثم دخل احد امراء العرب . وهو شاب فى العشرين من عمره ، طويل القامة ، يرتدى ملابس عربية مزركشة تكسبه جلالا واحتراما .

وسرعان ما عادت اسمهان اميرة من جديد ، ومدت يدها بتراخ جميل لينحنى عليها صاحب السمو الامير !

ثم وصل المليونير شوفسكى وزوجته الحسناء ... وانقسم الصالون الى شلل صغيرة كانت تحتل كل واحدة منها ركنا من اركانه .

ان المال والالقاب والنفوذ كلها اجتمعت بين يدى اسمهان !

وكانت اسمهان تطوف على الاركان جميعا فى سحر واناقة ، فتتكلم العربية فى ركن ، والانجليزية فى الركن الثانى ، والفرنسية فى الركن الثالث ... ولغة البدو الرحل فى الركن

←

الاخير ... ثم تدور على الاركان من جديد .

وبين وقت وآخر ترمى نظرة هنا ، وغمزة هناك ، وتجود بابتسامة على الامير كما يجود محسن على شحاذ جائع برغيف من العيش ! ثم تلقى نكتة يضحك لها الحاضرون !

ان اسمهان الساحرة لها نظرات ساحرة « كالاسبرانتو » مفهومة بجميع اللغات !

المرح فى كل ركن ! فريق يتحدث فى السياسة ، وفريق يتحدث فى الحب ، وركن يذكر أيام الدراسة الجميلة فى كمبردج ، وركن يتحدث عن رصاص المعارك الاخيرة ! واسمهان فى يدها كأسها لاتحب ان تراها فارغة ولا تحب ان تراها ممتلئة كما وصف التابعى بحق حبها للشراب . وكانت زجاجات الخمر فى كل ركن .. ولكن اسمهان كانت الزجاجة الكبرى التى تملأ كل الكؤوس !

ثم رأت اسمهان ان تجمع هذه الاركان فى ركن واحد فبدات تغنى موالا من اغانى الجبال .. واستطاعت أن تخاب بصوتها لب الجميع ، فراح الأنجليز يشتركون معنا فى ترديد الكورس مع اميرة الجبل !

وعند الساعة الرابعة صباحا بدأ المدعوون ينصرفون ، ولما هممت بالانصراف امسكتنى من يدى وقالت :

— اننى لم ارك من زمن طويل ... اقعد كامنى شوية عن مصر .

وبقيت لاكلمها عن . . . اسمهان !

ولما خرج الجميع ، رأيت أمامى امراة اخرى ! انها ليست الاميرة آمال ... انها اسمهان !

كانت طوال الليلة تمثل دور الاميرة الطروب ... اما الآن فقد خلعت التاج ، وبدت أمامى لأول مرة « الانسانة اسمهان » !

وكانت اسمهان الانسانة اجمل من الاميرة آمال .. واكثر سحرا .

وجلست بجانبى وقالت : — اننى لم ارك منذ ثلاث سنوات .. حدثنى عما حدث لك فيها .. لاحدثك عما حدث لى !

قلت لها :

— كل ماحدث لى نشرته الصحف ... أما ماحدث لك فهو جزء من التاريخ .. والرقابة العسكرية تمنع نشر صفحات التاريخ !

وحدثتنى عما حدث لها ! وكانت دموعها تتحدث مع شفتيها وجلسنا وحيدين .. الى أن تسللت اشعة الشمس من بين ستائر النافذة !

وهنا استأذنت فى الانصراف وقلت : لقد دخلت الشمس فلأخرج أنا ... !!

وعند الباب دعوتها للعشاء معى فقالت ضاحكة :

— اننى اميرة .. والبروتوكول يقضى ان ادعوك ثلاث مرات للعشاء ثم اقبل دعوتك !

وقبلت دعوة العشاء الثانية والثالثة !

***

وكانت مأدبة العشاء الرسمية الثانية مثل مأدبة العشاء الاولى مع فارق واحد ... الاولى انتهت فى الساعة الرابعة صباحا والثانية انهتها اسمهان فى الساعة الثانية

وكانت اسمهان أميرة من جديد!

انها ترتدى فى السهرات ملابس الامارة ! الابتسامة تملأ شفتيها . وكلمات الترحيب الملكية على لسانها . ونظرات « السعادة » تشع من عينيها . كل شىء فيها يدل على السعادة والهناء ! ليست هى التى رأيتها امس . الشقية البائسة الانسانة التى لها آلام واحزان كآلام البشر ... وقلت لنفسى لعل سموها نسيت حديثها مع « الشعب » .. ولكن قبيل انتهاء السهرة خلعت تاجها فجأة لتعود انسانة حزينة من جديد !

وانصرف الجميع ، وبقينا نحن الاثنين .. والتقطنا خيوط احاديث الامس .. وتجمعت هذه الخيوط فى يد سمهان

قالت لي أن كتفيها تعبتا من حمل القاب الامارة ، وان روحها سئمت جو الفخفخة والابهة !.. نها تحن الى جوها القديم ..

واعترفت لى بأن اسمهان التى كانت لاتجد ثمن الدواء أسعد حالا من الاميرة التى تعيش فى القصور وينحنى امامها أكبر القواد واكبر الزعماء !

نعم ! لقد سئمت ادوار الممثلين وتريد ان تجلس فى مقاعد المتفرجين .

كنت اعرف اسمهان منذ تسع سنوات ، ولكنى فى تلك الليلة اكتشفت اننى ما عرفت منذ سنوات الا الممثلة اسمهان

أما الليلة فقد عرفت اسمهان بغير مكياج !

لقد غسلت دموعها اثار التمثيل وكشفت عن قلب اسمهان !

وشعرت برغبة ملحة لان امسح دموعها بشفتى ... ولكن حرارة شفتى تراجعت امام بلاغة حزنها !

وطلعت الشمس .. فمسح النهار دموع الليل !

وعدت الى حجرتى لانام ... ولكننى لم انم !

وفى الصباح دق باب غرفتى بقوة ... واذا بالبواب يطلب منى ان اجمع حقائبى فورا وارحل من الفندق لان ونستون تشرشل سيحتل حجرتى !

— حجرتى انا ؟

— كلا .. انه سيحتل جميع حجرات الفندق .. وقد صدرت الاوامر بخروجكم فورا

— واسمهان ؟

— لقد انتقلت الى دار ارملة راغب النشاشيبى بك

وغادرت الفندق الى الطبريه لاقيم عند صديقى الماجور بارنز وتركت اشارة تليفونية لاسمهان ذكرت فيها عنوانى الجديد

ومر يوم ولم تتصل بى اسمهان

ويومان .. وثلاثة ايام ..

وبعد اسبوع عدت الى فندق الملك داود وسألت عنها فقيل لى انها لم تعد الى جناحها الملكى بعد ! ..

وجلست فى بهو الفندق العب الورق مع بعض الاصدقاء واذا باسمهان ورائى !

وتظاهرت بأننى لم ارها .. ولكنها اقتربت منى وقالت :

— انت لسه هنا ؟ افتكرت انك سافرت !

قلت لها :

— لو انك قرات رسالتى ... لعرفت أين انا :

فقالت ان الرسالة لم تصل اليها . وصدقتها لاننى كنت اتلهف على سماع هذا الرد ولو لم يكن صادقا!

ثم قلت لها : اننى عائد الى مصر غدا ! .

فقالت لى : ارجىء سفرك بضعة ايام ... فاننى وحيدة وكل اصدقائى هم اصدقاء حرب جمعتنى بهم ظروف الحرب ! ثم لا تنس اننى دعوتك الى العشاء ثلاث مرات ، وجئت مرتين . . وبقى ان تلبى الدعوة فى الليلة الثالثة !

الليلة الثالثة

وبدأت السهرة الرسمية الثالثة كما بدات السهرة الاولى والثانية. ولكن اسمهان انهتها عند نصف الليل ، لما عانق عقرب الدقائق عقرب الساعات وهمس فى أذنه تحية الليل !

وبدا المدعوون ينصرفون ... وبقيت فى مكانى !

وفتحت اسمهان النافذة ووقفت ترقب النجوم .. ووقفت بجوارها أحاول ان اقرا معها لغة النجوم .. نسألها عن المستقبل القريب ونستفسر منها عن طريق السعادة البعيد !

كانت تبحث عن السعادة .. وكنت ابحث عنها

كانت تبنى لنفسها قصرا فى الهواء وكنت ابنى لنفسى قصورا فى الخيال !

ونصحتنى ان ابدا حياة جديدة ونصحتها ان تغلق كتاب الماضى وتفتح صفحة بيضاء

وتركنا النافذة وجلسنا على الارض نحلم بالسماء !

وجاء الفجر ، فبدد احلام الليل ! وقامت تودعنى عند الباب فقلت لها :

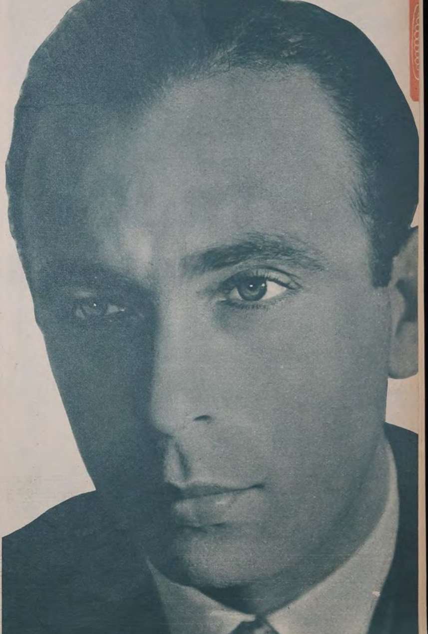
— اظن ان بروتوكول الامارة يسمح لى الآن ان ادعوك الى العشاء !

فقالت باسمة :

— ان البروتوكول يسمح . . ولكنى دعوت الى بيتى الريفى حمدى سيف النصر باشا وعثمان محرم باشا !

— أى بيت ريفى ؟

— لقد استاجرت بيت اللوردز بفى ضاحية تيلموند المجاورة لتل ابيب .. وحمدى باشا يريدان يبنى بيتا مثله فى عزبته بالفيوم وقد اصطحب معه المهندس محمد عرفان بك لمعاينته .. وعند خروجهم سأتصل بك لتدعو الاميرة الى العشاء !



فى محراب اسمهان

وفى الساعة العاشرة من صباح اليوم التالى ؛ اتصلت بى أسمهان تليفونيا وأخبرتنى ان الوزيرين والمهندس قضوا الليل فى بيتها الريفى وانهم خرجوا الآن بعد أن تناولوا طعام الافطار .

وطلبت منى أسمهان أن أحضر فورا لادعوها الى العشاء !

وذهبت الى قرية «تيلموند» مع الوجيه جوزيف مطران

انها احدى ضواحى تل أبيب وهى قرية جبلية تطل على مئات الافدنة المغطاة بأشجار البرتقال .

ووصلنا الى بيت أسمهان الريفى .

واستقبلنا على الباب «بنجى» كلبها الاسود الجميل .
ورحب بى الكلب !

انه ناعم الشعر ؛ طويل الاذنين ؛ من النوع المعروف باسم « سبانيال » .

وكان أعز أصدقاء أسمهان وأقربهم الى قلبها !

بل لقد اشتبك ذات يوم مع قطة فخربشت عينه .. وبكى الكلب وبكت أسمهان !

ثم استدعت أكبر أطباء العيون فى تل أبيب والقدس وطلبت منهم عمل « كونصولتو » على عين الكلب العزيز .

وجاءت « مارتا » الخادمة العجوز وراء الكلب . كانت أسمهان تسميها ضاحكة « كبيرة وصيفات الاميرة » ! انها تخدم وتطبخ وتراقب الجناينى .. فقد كانت زوجته !

ثم جاءت اسمهان ..

كانت ترتدى بنطلونا أزرق وعمامة بيضاء وليس على وجهها أثر واحد من آثار التواليت !

ورأيت أمامى « ست بيت » تختلف عن الاميرة الطروب آمال والفتاة الحزينة أسمهان !

كانت اجمل من الاثنتين واصغر سنا !

وكانت لا تنقطع عن الغناء !

تغنى وهى تعد المائدة وتغنى وهى تجمع الازهار فى الحديقة ، وتغنى وهى تساعد مارتا فى طهى الطعام وغسل الصحون !

كانت سعيدة فى بيتها الريفى وكانت فخورة به .

انه بيت أنيق برغم بساطته .. به أربع غرف نوم وجميع الكماليات التى تحلم بها ربة البيت .

وفى كل مكان تجد فريجدير .. فى المطبخ .. فى الاوفيس .. فى البار

وكانت تقول :

ـ اننى اعيش فى الجنة ... ولا تاتينى فاتورة الحساب فى آخر الاسبوع كما هو الحال فى فندق الملك داود !

وحدث أن اخرجت علبة سجائرى وقدمت لها سيجارة فقالت :

ـ اننى هنا فى المحراب ... ولذلك لا أدخن ولا أذوق الخمر!

وأعدت السيجارة الى العلبة واتفقت مع جوزيف مطران أن نحترم تقاليد محراب أسمهان فلا ندخن ولا نذوق الخمر !

وبدت مجاملتى محتملة فى أول الامر .. لانه كان من المفروض أن لا نبقى فى المحراب أكثر من ثلاث ساعات !

ولكننا بقينا فيه أربعة أيام !

ولم نشعر بالحرمان .. لان عقارب الزمن كانت لا تتحرك فى البيت الريفى !

كنا لا نعرف « الزمن » ولا نهتم بالتطلع الى الساعات !

والسعداء عادة لا يتطلعون الى عقارب الزمن ، ولايشعرون بحركاتها !

وفى تلك الايام كنا نتحدث عن النساء !

وكانت اسمهان تؤكد ان الرجال اكثر وفاء من النساء .. ولكن اقل منهن ذكاء !

عيد الميلاد

وفى صباح ٢٥ نوفمبر تذكرت اسمهان انه عيد ميلادها وانها كانت قد قررت الاحتفال به فى دار عابدين بك المساعد الثانى لمدير الامن العام وانها دعت الى الحفلة عددا من الاصدقاء ، فعدنا الى القدس .

وحضر حفلة عيد الميلاد الامير العربى الشاب وحسين العوينى بك وزير مالية لبنان وشوقى السعد بك وحرمه وفريد الاطرش وفرقته الموسيقية وكانت مكونة من المرحوم كامل ابراهيم واحمد الحفناوى ورمزى وانور منسى .

ولم يحضر الحفلة أحد من اصدقاء اسمهان الانجليز .

وقدم للمدعوين سماط شرقى فخم وخراف مشوية على الطريقة العربية ... وطورطة ضخمة عليها ٢٠ شمعة ...

وهمست فى أذنى اسمهان قائلة :

ـ ٢٠ شمعة ليس معناها أن عمرى ٢٠ سنة... ولكن معناها اننى عرفت السعادة ٢٠ ساعة !

وبعد العشاء فوجئت باسمهان وهى تتحزم بمنديل على ثوب السهرة الازرق الجميل وتمسك عصا وترقص عشرة بلدى وتغنى اغنية ثريا حلمى : انت تزقنى ... فشر !

وفوجئت بهذا المنظر بل وصارحت اسمهان باستنكارى فى صوت سمعه جميع الحضور

وتوقفت اسمهان عن الرقص فى الحال .

واقترب منى الامير العربى الشاب وتحدث ببضع كلمات سريعة لم افهمها ثم صفعنى على قفاى !

وكانت مفاجأة لم أتوقعها .. واحسست بيدى ترتفع لترد القلم ولكننى أسرعت بوضعها فى جيبى وفكرت لحظة :

ترى هل « قلم الامير » تحية جرت عليها التقاليد فى بلاده ؟ او ان « القلم » هو اهانة كما جرى العرف فى بلادنا ؟!

وقلت لنفسى : سواء كانت تحية أو اهانة ، يجب أن ارد القلم !

وتظاهرت بأن الاهانة تحية فضحكت ثم اقتربت من الامير وقلت له عدة كلمات سريعة على طريقة سموه ثم ضربت الامير قلما على قفاه !

وحدث وجوم ... واحمرت عينا الامير .

ومرت ثوان بدت كأنها ساعات!

واندفعت اسمهان نحو الامير وسحبته من يده وهى تقول :

ـ اننى اريد ان اغنى لك اغنيتك المفضلة وانت بجانبى !

وعزفت الموسيقى واجلست اسمهان الامير بجانبها ويدها فى يده وراحت تغنى : ياحبيبى تعال الحقنى ، شوف اللى جرى لى !

وفهمت عقب الحادث ان « القلم » لم يكن تحية عربية.. ولكنه كان عقابا لى لاننى تجرأت وانتقدت الاميرة آمال . وانه لولا سرعة خاطر اسمهان لأودع الامير خنجره فى قلبى !

واستمرت اسمهان تغنى .. تغنى للامير وحده !

وشعرت انى اصبحت غريبا فى الحفلة ، فقد التف جميع المدعوين بالامير ... وبقيت وحدى !

فلما انتهت اسمهان من اغنيتها استأذنت فى الانصراف ، فقامت وانحنت لى انحناءة كبيرة .

قلت لها : ان هذه الانحناءة لا تكون الا للامراء !

فقالت : واللى يضربوا الامراء كمان !

(البقية فى العدد القادم)

احمد سالم

امبراطورية "الوحل"



جميلة علي السيد تفكر في العشرين جنيها التي ستدفعها ثمنا للطلاق !

اين صفيحة الزبالة ؟



دالت دولة امبراطورة الدعارة براهيم الغربي وخرج جيشها مهزوما مغلوبا على أمره — بجرة قلم من الغازي جلال فهيم باشا !

ان شهر مايو سنة ١٩٤٩ يعتبر بداية لقاهرة المعز ؛ ومأتما لمدينة الظلام !

وهكذا انقضت دولة كانت تقام كتمثال لجندي صهيوني بجوار تمثال نهضة مصر ! دولة الرجل الذي فتح اسواق الدعارة في جميع انحاء البلاد ونشر تجارة الرقيق الابيض الى ان مات وشيع المصريون نعشه بالطوب والحجارة. ورفض المشايخ الصلاة من أجله في مسجد سيدنا الحسين ..

النور ينتصر !

ولقد حاولت الحكومات المتعاقبة أن تقضي على البغاء منذ سنة ١٩٢٣ — ولكن واحدة منها لم تستطع أن تعالجه بحزم وسرعة

واخيرا ... اصدر الحاكم العسكري امرا أنهى به المعركة بين الفضيلة والرذيلة ... ومكن للشرف ... وخرج العار ذليلا مهينا ... وكان وداع الفوج الاخير من طريدات المجتمع والاطفال المشردين وعواق الرجال وأشباه الرجال .. وداعا غريبا

كانت الابواب تقفل بالضبه والمفتاح في صمت كصمت القبور

وكانت القلوب ترتجف من شبح المستقبل الرهيب

وكانت الكآبة والحزن والذل تخيم على كل ركن

وبدا كل بيت كانه في انتظار ميت يحتضر !

وريثة الامبراطور !

في صالون متواضع تكسو حوائطه صور الافلام العنيفة . . وتتدلى من سقفه لمبة كهربائية واهنة الضوء .. كأنها تواسي المقاعد التي علاها التراب لندرة الزائرين .. في هذا المكان الذي شهد تاريخا مخزيا بدات وريثة عرش امبراطور الدعارة سيدة احمد متولي — أو سيدة العمشه كما اشتهرت في مدينة الوحل تتحدث عما كان يجب على وزارة الشئون الاجتماعية قبل اصدار قرار الغاء البغاء، حرصا على مستقبل هؤلاء البائسات وخوفا من نتائجه السلبية ، وكان معها أكثر من عشرة اصوات لنساء من مختلف الاعمار ..وكن جميعا يستصرخن وزارة الشئون ان تفكر في الاجيال القادمة وما سيؤول اليه الامر من انتشار البغاء السري .. والطيور في القفص خير الف مرة من تركها تعبث في الفضاء !

قالت احداهن :

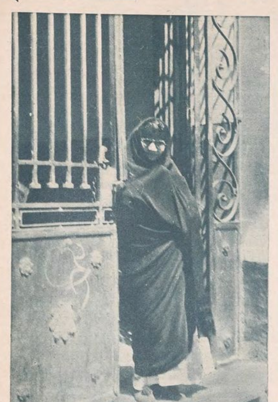
— اننا نساق كالاغنام ،لا نعلم الى اين نتجه ولا كيف نعيش ؟

وقالت اخرى :

— ان وزارة الشئون الاجتماعية أعدت الملاجيء للعاجزات أو المتقدمات في السن فقط اما نحن فما الذي أعدته لنا ؟ ..لا شيء !

صدق او لاتصدق !

ثم تقول وريثة امبراطور الوحل : « ان من بينهن من تعول اسرة كبيرة ، وبينهن من تتولى تربية أيتام ، وبينهن من تعلق في عنقها عقدا من ١٤ نفسا



سيده العمشة وريثة عرش امبراطور الوحل

الباحثون عن المساكن



تزول بأمر عسكرى !

تنهض وحدها بأعبائهم .. يأكلون ويشربون ويلبسون وتدفع لهم جميعا مصروفات المدارس الثانوية والابتدائية وروضة الاطفال .. وتقول «العمشة» هذه هى حال زكية مصطفى ، وفهيمة الفلاحة وصالحة ابراهيم مصطفى وغيرهن كثيرات

صفيحة حبر للماذون

ومنذ صدر الامر العسكرى بالغاء البغاء انتشرت بين سكان هذه المنطقة حمى الزواج .. كل منهن تبحث عن الرجل الذى يحميها من شبح الجوع ..

وظهرت طبقة جديدة من البلطجية – لم يكن لها عمل فى هذه الايام – سوى استغلال ضعف النساء واغرائهن بالزواج الذى يتم سريعا بمجرد التلميح وفى اليوم التالى يطالب العريس البلطجى عروسه بما تملك من مال أو مصوغات وفى اليوم الثالث يبعث اليها بقسيمة الطلاق !

هذه هى الرواية التى مثلت يوميا – خلال الشهرين الاخيرين – ويشاهدها الشيخ حسن أحمد نصر المأذون الشرعى الذى قالت عنه « كامله محمود حسين » وهى تجفف دموعها بكم الفستان :

– ان ليلة القدر فتحت له هذه الايام !

واضافت احدى زميلاتها .. انها رأته بعينيها يشترى صفيحة حبر !!

دور السينما

وعادت وريثة عرش امبراطور الوحل تتابع كلامها معترضة على تنفيذ الغاء البغاء بهذه السرعة المجنونة ؛ ناصحة الحكومة بامهال سكان هذه المنطقة ستة اشهر على الاقل لتختار كل منهن طريقها فى الحياة . . . واقترحت نقل المدينة الموبوءة بعيدا فى ضواحى القاهرة لتكون بمعزل عن العيون ... ثم تقول ان الحكومة التى الغت البغاء بكلمة لم تحاول القضاء على المتسكعات اللواتى يتصيدن المارة فى الطريق – فضلا عن الخمر والكباريهات ودور السينما التى هى فى – رأيها – الف باء البغاء !

وتستطرد سيدة احمد متولى فتقول :

– ان الشيخ أبو العيون هو سبب الخراب ! انى احمله مسئولية الارواح التى ستموت جوعا بعد الغاء البغاء !

ساكنو القبور !

وهكذا خرج الفوج الاخير من سكان مدينة الوحل – من أرضهم الخبيثة الى غير رجعة ... وعلى اثرهن اندفع بعض سكان القاهرة الباحثين عن المساكن .. يقولون فى يأس :

– ان السكن فى هذه البيوت الشبيهة بالقبور ، أرحم الف مرة من المبيت على أرصفة الطرقات !

***

وهكذا خرج الذين عاشوا فى الظلام يتحسسون طريقهم فى النور ..



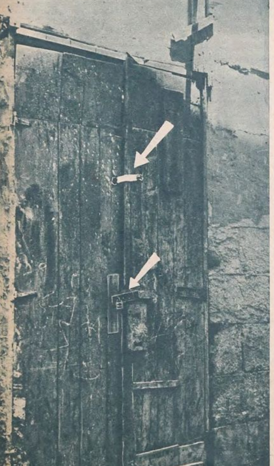
↑ الوداع ...

↓ مقهى ينتقل بعد هجرة الزبائن



↑ مئذنة الجامع الاحمر فى امبراطورية الوحل

↓ بالقبة والمفتاح والشمع الاحمر ..





ينشط الصيادون .. بعد اكل الارزوالسمك فى الصباح

القراصنة... الذين



... شروق الشمس على الصيادين فى البحيرة

قرى الصيادين المنتشرة على سواحل مصر تجدها شيئا آخر غير بقية قرى مصر ..

انهم لا يسمونها قرية .. بل يقولون عنها « المدينة » ! والمدينة بيوت خشبية ترتفع على عمد حتى لا يدخلها الماء عندما ينساب ويغطى أرض « المدينة » وعلى جدرانها من الخارج .. رسوم كلها متعلقة بالبحر والصيد .. قوارب وسفن واسماك !.

اما « العازب » منهم فلا يقنع بالاسماك العادية ويأبى الا ان يضع على بيته رسما كبيرا لجنية البحر .. نصفها امراة ونصفها سمكة ، ويقول لك بايمان : « انه لابد سوف يلقاها يوما . . . وحينئذ تأتيهبالسمك بلاحساب!

وطرقات المدينة ليس فيها غير الشباك .. نشرت لتجف بعد رحله البحر .. ومن حولها اطفال الصيادين يصلحون ما تمزق منها .. وعلى عتبات البيوت .. تجلس النساء فى الشمس .. ينسجن الشباك الجديدة .. والواحدة منهن تستطيع ان تنسج مائتى متر فى يومين او ثلاثة !



وفوق أعلى بيت فى اى قرية من قرى الصيادين دميةمصنوعة من الخيش المحشو بالقطن على شكلانسان .. تظل هكذا معلقة طوال العام .. ثم تحرق يوم شم النسيم .. فتطرد الشيطان من الساحل .. وتجلب الخير لجميع اهل القرية

ومنظر آخر مالوف فى قرى الصيادين : هو الصوارى المعلقة على البيوت فان الصياد اذا اشترى « صاريا » او « شراعا » جديدا علقه اسبوعين على منزله قبل ان يستخدمه .. ليراه كل سكان القرية

حرب لا تنتهى

.. مائة ألف مصرى تسير حياتهم على السمك وحده ... ومن جله يعيشون .

هذا هو حالهم فى كل مكان من سواحل مصر .. فى البحرالابيض والبحر الاحمر .. وفى بحيرات المنزلة والبرلس ومريوط وادكو وقارون ، وحيثما وجدت الماء المالح او العذب .

ان ثلاثة ارباعهم لا يعرفون شيئا اسمه الخبز .. فان حياتهم كلها على السمك والارز والزيتون المخلل !

وصيادو مصرفىحربمستمرة مع رجال خفر السواحل ومصايد الاسماك .. ولذا اطلق عليهم اسم « القراصنة » !

قانون الصيد لا يعجبهم ، فهم غير راضين عن تحديد عدد الفتحات فى كل متر من الشباك ؛ وغير راضين عن تحريم الصيد فى البوغازات .. وفى مناطق توالد الاسماك .. وغير راضين عن منع الصيد بالجوابى السلك او فى القوارب ذات المجاديف ..

لا يعجبهم اى بند منبنود هذا القانون .

وهنا يبدأ التحدى .. وتبدا الحرب بين القراصنة .. وخفر السواحل

وفى كل يوم يعود رجال خفر السواحل من دورياتهم ومعهم آلاف من « الجوابى السلك ».. وفى اليوم التالى يضع الصيادون آلافا اخرى بين الحشائش . .

وهكذا يسير التحدى السافر .. فى كل شىء ..

ومراكب الصيادينمهماصغرت



ويعود الصيادون بالخير العميم يغنون« الدح يابوى .. الدح يابوى »



ويضرب الماء بالعصى فيهرب السمك ...داخل الشباك



طريقة صيد .. تسمى « العمل »

يصيدون السمك

.. اسرع بكثير من « لنشات » خفر السواحل .. واذا فرض المستحيل ووقع صياد فى « شبكة » خفر السواحل صاح باعلى صوته: « هوه ... هوه »

وبعد دقائق .. تجتمع مئات القوارب بصياديها حول الصياد المحاصر .. وفى اغلب الاحيان تنتهى المسالة باستحمام رجال السواحل فى الماء البارد تهدئة لأعصابهم المكدودة !!

وكم من مرة هدد رجال خفر السواحل باستعمال النار وفى كل مرة من هذه المرات كان الصيادون يفتحون صدورهم ويقولون للجنود : اضربوا يا افندية !

وليست المسالة مسالة شجاعة ولكن الصيادين على ثقة من ان حدود خفر السواحل لا تصل الى استعمال النار !

وقد حدث مرة ان امسك الصيادون بأحد « الصولات » وبداوا فى قطع يديه بمنشار من الصلب ... لولا ان لحقته دورية اخرى فانقذته .

ومنذ عدة سنوات كان الصيادون فى بلدة المطرية يستخدمون بوليسا سريا لمعرفة موعد قيام الدوريات .. وكانت الدورية تخرج فعلا وتعود فلا تجد صياداً واحدا فى البحيرة .. ثم تبين ان شخصا معينا كان يضع « كلوبا » مضيئا فوق مئذنة المسجد ليعرف الصيادون ان رجال السواحل قد قاموا ..

وكانوا يجاملون قومندان قسم المنزلة فيضعون « كلوبين » اذا خرج هو على رأس القوة

ويطلق الصيادون على رجال السواحل اسم « البزارجيه » .

ويقول واحد منهم انهم يستطيعون ان يشموا رائحة سجائرهم على بعد عشرات الكيلو مترات ..

ويقول واحد من رجال السواحل:

— اننا نسمعهم بآذاننا .. يصيحون عندما نقترب منهم « نتانه .. ريحة نتانة » !

وبرغم الاوامر التى تقيد خفر السواحل .. وبرغم عدم توافر السبل السريعة .. برغم هذا كله يقفون للصيادين بالمرصاد .

رحلة مع الفجر

ان رحلة الصيد تبدأ كل يوم مع الفجر .. تنظر فى البحيرة كلها او على طول الساحل فلا ترى سوى مراكب الصيد تبدو كاشباح بعيدة .. يتراقص على كل منها ضوء خافت ..

ونسيم الفجر يحمل الى اذنيك من بعيد صوت صياد اعتلى سارية الشراع يغنى لآلاف المراكب ..

يامن على العاصى ساتر
يامسير الريح والمطر
حنن علينا المصطفى
الليلة وانشق القمر
يارب حنن علينا
بجاه محمد نبينا
وادينا رزق عيالنا
ولا تعسر علينا
والله ان سلمنا وجينا
لزينك يامدينه
يا ام العسل والطحينه

ثم يرد عليه آلاف الصيادين فى صوت واحد ..

بالله ياسيدى ابراهيم
طرحتين ومروحين

وتنتشر المراكب فى انحاء البحيرة .. ويلقى كل منها شباكه







ثم تخلص الشباك من الاسماك



وتنشر لتجف استعدادا .. لرحلة الفجر القادمة

... ويحلمون بجنيات البحر!



بيوت العزاب ، ترسم عليها جنيات البحر

تستطيع المرأة ان تنسج مائتى متر من الشباك فى يومين

.. بحثا عن السمك .. حياتهم .

وتمضى الدقائق بطيئة .. لا تسمع فيها سوى ضربات العصى فى الماء لاخافة السمك .. وفجاة تصرخ فى اذنيك صيحات :

« هيلا هوب .. ياليصا »

يرددها الصيادون وهم يرفعون الشباك المليئة .

وفى الافق البعيد تبزغ الشمس .. وترى نارا تشتعل فى كل مركب .. ان كل صياد لا بد ان ياكل من اول « طرحة » سمك يصطادها .. ويدب فيهم النشاط بعد ان يتناولوا طعام الافطار .. أرزا وسمكا فى درجة حرارة لا يقدر عليها غيرهم .

وعلى ضوء النهار .. لا ترى سوى أيد ترتفع بالشباك فى الهواء لتلقيها فى الماء .. أو أيد ترفعها من الماء .. حاملة الخير العميم .

والاطفال .. كل على قمة شراع .. يرصدون الجو ..

ليس اقدر منهم على ذلك .. تسمع واحدا منهم يصيح : بياضه اى انه ليس هناك ريح .. وعندئذ ترسو المركب ويبدا الصيد او تسمع واحدا آخر يقول : النولبش

فيسرع الصيادون بجمع شباكهم فان « النولبش » معناها ان الريح شديدة .. من كل اتجاه .

وتنتهى رحلة الفجر قبل الظهر بقليل ، فيعود الصيادون مهللين وهم يرددون .. الدح يابوى .. الدح يابوى ..

عيد الاعياد

.. وفى بحيرة المنزلة دون مصايد مصر كلها .. اعيادنا لا تهم الصيادين ، فان لهم عيدا خاصا بهم يحتفلون به يوم ١٥ اكتوبر من كل عام .

ففى هذا اليوم يباح الصيد فى الاماكن المحرمة .

وترى الصيادين قبل هذا اليوم يعيدون طلاء مراكبهم وبيوتهم ويرفعون عليها الاعلام ويحضرون الفرق الموسيقية تنتظرهم على الساحل لتعزف لهم حين رجوعهم . وتقام سرادقات الاحتفال فى كل مكان .

وتشرق شمس اليوم الموعود .. فتقف المراكب عند اطراف الحدود لا تكاد ترى من تحتها الماء .

وعندما تصدر الاشارة، تنطلق المراكب متلاحقة مع صيحات الفرح والتهليل .

ثم تعود بطيئة .. وقد ناءت بحملها من الاسماك .

٤ كيلو سمك

تقول الاحصاءات الاخيرة ان اكثر من مائة الف مصرى يعيشون على السمك .. وليس لهم اى عمل آخر ، وان مصر تصيد فى العام الواحد حوالى ٥٣ الف طن من السمك يقدر ثمنها بحوالى ٢ مليون جنيه .

وتقول الارقام ان متوسط ما ياكله المصرى من السمك هو ٤ كيلو جرام فى العام الواحد !

الله يسخطنا ...

ان فى بحيرة المنزلة ـ اكبر بحيرات مصر ـ صيادا عمره ١٢٥ عاما .. يقول ان البحر هو الذى جعله يحتفظ بقوته حتى الان .. انه شاهد افتتاح قنال السويس .. ويستطيع محمد عامر ان ينزل الى الماء ويجر وحده المركب بمن عليها اذا اقترب منهم رجال السواحل ، وله ابن صياد عمره ٨٥ عاما .

ويقول حسن عبدالرازق .. ان الحكومة تحاربنا لانها تعتقد اننا نساعد فى تهريب المخدرات .. ولكن ربنا يسخطنا اذا فعلنا هذا !

صلاح هلال



الجوابى السلك ... ممنوع الصيد بها

الدمية التى تطرد الشيطان



قربنا نشحت من قلة السمك



ابن محمد عامر وعمره ٨٠ عاما
البحر دا كله عل رجلى ..

محمد عامر ... عمره ١٢٥ سنة
«الله يسخطنا .. اذا هربنا مخدرات»



سمكة غريبة اصطادها طفل

قف لنسألك

هل تعتقدان مصر وانجلترا ستصلان قريبا الى اتفاق ؟

وجهت « آخر ساعة » هذا السؤال لعدد من عابرى الطريق فكانت اجاباتهم عليه كما يلى :

ملازم محمد على عبد الوهاب ضابط بوليس

لقد أثبتت التجارب التى مرت بالطرفين حتى الآن ان الاتفاق بينهما كدين امر ضرورى... واعتقد ان موجة الفزع من الحرب التى تسود العالم الآن ستعجل بهذا الاتفاق !





محمد حسن زغلول محام

ان الاتفاق السريع يتوقف على امرين : دقة الظروف الدولية التى تجعل انجلترا تعجل به، واعترافنا فى شجاعة بحاجتنا الى حليف قوى !



محمد السعيد مجاهد رسام

انا شخصيا اعتقد ان الاتفاق السريع ميسور اذا اقتصد مستر بيفن قليلا فى اسفاره واجازاته التى تكثر بمجرد بدء المباحثات !

آنسة الهام صادق

اعتقد ان الاتفاق سيتم بسهولة ... لأن الدور الذى قامت به مصر فى حرب فلسطين قد بدد كثيرا من مخاوف لندن المزعومة !!



اكتم السر

ذهبت وزيرة خارجية رومانيا مدام انا بوكر تستحم على بلاج ماماما على شاطئ البحر الاسود ... وكانت ترتدى (مايوه) يتكون من قطعة واحدة صغيرة ... وكان الشاطئ خاليا من المستحمين .

ولكن عاصفة هوجاء هبت على المكان فعلت الامواج وتعرضت وزيرة الخارجية لخطر الغرق . وحدث ان مر رجل على الشاطئ مصادفة وراى مدام انابوكر وهى تغالب الامواج فخلع ملابسه فى الحال والقى بنفسه الى الماء وتمكن من انقاذ الوزيرة ولكنه وصل بها الى الشاطئ وهى تكاد تفقد وعيها .

ولما افاقت آنا بوكر بدات تشكر منقذها على همته ثم قالت له :

– ارجو ان تطلب ماتشاء . .

فاجاب : ياسيدتى ! لقد اديت واجبى ولا اريد مكافأة . .

فاصرت الوزيرة على رأيها وقالت :

– بل اطلب شيئا .. انا آنا بوكر وفى امكانى ان امنحك ماتشاء !

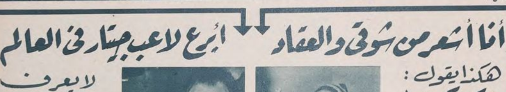
وبدا على الرجل الاضطراب الشديد لما سمع ذلك وقال :

– انت . . . مدام آنا بوكر . وزيرة الخارجية :

اجابت : نعم ! ولهذا ارجوك ان تطلب ماتشاء ...

وقال الرجل : – اذن فان لى رجاء واحدا ... وهو ألا تقولى لاحد اننى انقذتك من الغرق . والا فتك بى الناس !

رقصة الربيع .. ربيع الشباب



أنا أشعر من شوقى والعقاد



هكذا يقول : شكوكو !

سألنا شكوكو :

– ماهى رسالتك .. على المسرح ؟

فقطب حاجبيه وقال :

– انا لا أمدح نفسى كنجيب الريحانى فأقول انى فيلسوف اوصل للجمهور فلسفتى عن طريق الكوميديا

ثم يصمت شكوكو ويقول :

– ولكن الواقع انى فيلسوف .. بل وحكيم ايضا .. الاتستطيع ان تحس بالحكمة التى تختفى وراء كل كلمة من كلمات « مواويلى » البلدية !!

بل انى اشعر من شوقى ... هل استطاع شوقى مثلا ان يقول :

– ياساكن قلبى . ومبلط امى حتعزل ..

واذا حاولت ان تفهم شكوكو ان شوقى كان امير الشعراء قال لك :

– معلهش .... ولكن على الاقل . . لست اقل من العقاد الذى تملأ مقالاته صفحات الجرائد .. هل تستطيع قريحته الفذة ان تخلق « بيتا » كهذا ويدندن شكوكو قائلا :

بصيت فى قلب الحبيب
من تحت عقب الباب
لقيت حداشر نفر
كلهم عزاب !!

أبرع لاعب جيتار فى العالم

لايعرف « النوتة »

اذا كنت لم تسمع مارسيل بيانكى أبرع لاعب جيتار فى العالم فانت لم تسمع موسيقى فى حياتك ؟!

هكذا يقول لك جميع رواد النادى الليلى بفندق هليوبوليس بالاس وعشاق مارسيل بيانكى وتدخل الى النادى الليلى فتجد مارسيل بيانكى جالسا وسط فرقته وعلى شفتيه ابتسامة عذبة بينما تمر اصابعه بالجيتار فتخرج منه الحانا سماوية تحمل السامعين الى عالم بعيد .. ان مارسيل بيانكى فرنسى الاصل ولد فى ليون بفرنسا ... ودرس الموسيقى على يد والده وبعض افراد أسرته . وقد امتاز منذ الصغر باذنه الحساسة وكان اذا سمع قطعة موسيقية مرة او مرتين استطاع أن يعيد عزفها دون ادنى خطأ ... وهكذا اغنته اذنه الحساسة عن تعليم النوتة الموسيقية .

وقد كون مارسيل بيانكى اول فرقة له عام ١٩٣٦ .. وذهب الى « مونت كارلو » فى نفس السنة ليعزف موسيقاه فى نوادى مدينة اصحاب الملايين ... وانتقل مارسيل بيانكى الى السويد حيث علا نجمه ... ووصفته الصحف السويدية بانه ابرع لاعب جيتار فى العالم ... وغادر « بيانكى » السويد الى امريكا ثم الى مصر ... وبيانكى الآن فى طريقه الى اسبانيا بلد الحب والجمال

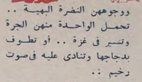
اختصاصات الأولياء

الاسكندرية – لمراسل « آخر ساعة » :

نشرت « اخبار اليوم » بيانا طريفا عن مناطق نفوذ القديسين فى اوروبا وفيما يلى بيان عن اختصاصات بعض أولياء الله المدفونين فى الاسكندرية :

سيدى عبد الرزاق	...	ولى الاطفال
سيدى المتولى	...	ولى الفقراء
سيدى بشر	...	ولى أولاد الذوات
سيدى كمال	...	ولى المصابين بالحميات
سيدى سابق	...	ولى المصابين بامراض عصبية
الست نعيمة	...	ولية النساء العواقر
سيدى العجمى	...	ولى الرجال وعدو النساء
سيدى أبو النور	...	ولى الاطفال المشلولين
سيدى بلال	...	ولى تخديم السودانيين

نساء فى ال...



قناع الاحزان

حرب .. ودماء .. وتشريد ويتم .. وترمل ...

هذا هو الجو الذى يحيط بكل وجه تراه فى الفالوجا .. وجوه اهل القرية ، او وجوه اللاجئين .. لقد كساها هذا الجو كآبة وخلع عليها اقنعة من الاحزان. تختلف بين واحد وآخر : ترى هذا القناع شفافا على بعض الوجوه ... فتستطيع ان تلمس من خلفه الروح الصافية والنفس التى كانت مرحة فى يوم من الايام ... وتراه على بعض الوجوه كثيفا يخفى ما وراءه من ماض ... حتى ليبدو لك انه ليس قناعا أسبابته ظروف الحياة ، وانما هو طبيعة نمت مع الميلاد .

وخلف قناع الاحزان الشفاف والثقيل معا تستطيع أن تلمس شيئا ... تستطيع ان تلمس الجمال .. الجمال الذى ترتفع نسبته بين نساء فلسطين ... ذلك الجمال الذى غذاه وشكله اكثر من عامل.. ان الفلسطينيه قد أخذت من عنصرها العربى الحرارة دون اللهب واخذت من عهدها التركى الطراوة والرخاوة ... ثم حملت اليها جيرة مصر قطرات من دم المصرية الخفيف المرح ... لقد امتزجت المؤثرات فاكسبتها من الماضى والعنصر والجيرة كثيرا من المزايا ...

السيل

وعندما دخلنا الفالوجا بدا سيل المهاجرين يتدفق فزاد عدد سكانها ثلاثة أضعاف ... مهاجرون من كل مكان فى فلسطين من عكا ومن حيفا .. ومن القرى القريبة والبعيدة .. جاء كل هؤلاء يحتمون بظل العلم المصرى .. ولقد اتسعت الفالوجا لكل هذا العدد الوافر والخليط التعس .. ان منظر الريفيات الفلسطينيات منظر غير غريب علينا ... انهن كريفيات من حيث ملابسهن وقوامهن المشوق ووجوههن النضرة البهية .. تحمل الواحدة منهن الجرة وتسير فى غزة .. أو تطوف بدجاجها وتنادى عليه فى صوت رخيم :.

ان الفارق الوحيد بين الريفية الفلسطينية وريفية مصر هو أن المصرية تشارك الرجل فى العمل .. أما الفلسطينية فهى تحمل عبء العمل كله ... وما على الفلاح الفلسطينى اذا تزوج الا أن يبذر الحب فى حقله بعد الحصاد ويترك مابقى من عمل الى الطبيعة والزوجة معا ...

على الامطار ان تروى الحقل .. وعلى الزوجة أن تتعهد الزرع ثم تباشر الحصاد ... وعليها ايضا ان ترعى البيت ... تملأ الجرة وتطهى الطعام...وتحمل الطعام الى الزوج حيث يكون . بل تصلح البيت اذا تهدم منه جدار .

ويطيب للزوج ان يمضى أطول وقت خارج الدار ...اماجالسا على بابها مع أصدقائه من الازواج السعداء .. واما متربعا مام دار احد هؤلاء الاصدقاء.. يقوم بعمله الرئيسى بعد الزواج وهو تدخين «التتن» والتخريف!!

والتخريف بلغة اهل فلسطين هو الدردشة بلغتنا نحن أهل مصر ..

ولهذا يرتفع مهر الفلاحة الفلسطينية فيبلغ أحيانا ثلثمائة ليرة .. يشترى بها الزوج يدا عاملة ووجها جميلا وزوجة عفيفة ..والعفة من صفات الفلسطينية البارزة ...

قصص وازياء

ولنساء فلسطين أزياؤهن .. وأزياء الريفيات منهن جميلة تلائم جو فلسطين الزاهى وطبيعتها الصخرية الصريحة .... ان الفلاحة تلبس ثوبها الطويل ذا اللون الازرق أو الازرق ذا الخطوط الحمراء او البيضاء بطول الثوب وهى لا تعرف السواد فى الحداد وانما تصبغ ملابسها باللون الازرق أو البنفسجى .. وتلبس الفتيات الطرحة ويسمونها الحطة وهى حمراء اللون زاهية وتلف على خصرها حزاما من نفس اللون .. وفتيات الفالوجا بالذات يزركشن ثيابهن بخيوط من الحرير الملون ..

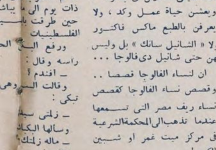
اما نساء المدن الكبيرة فيعرفن الازياء الاوربية ومستحضرات ماكس فاكتور ويصعب عليك ان تفرقهن ، اذا ما اتخذن زينتهن عن اى سيدة فى مدينة اوروبية

لكن زبائننا فى الفالوجا اغلبهن من الريف .. ونساء الريف الفلسطينى مازلن فى بداوة ، ويعشن حياة عمل وكد ، ولا يعرفن بالطبع ماكس فاكتور ولا « الشانيل سانك » بل وليس لهن حتى شانيل دى فالوجا ...

ان لنساء الفالوجا قصصا .. وقصص نساء الفالوجا كقصص نساء ريف مصر التى تسمعها عندما تذهب الى المحكمة الشرعية فى مركز ميت غمر او شبين الكوم !







فتاة من الفالوجا
للضابط محمود كشك
« الرسام العالمى دافيد كشك سابقا »

زلتنى ... !

وكان البكـ... الحمـ...
حاكم الفالوجا ... ج...
ذات يوم الى ... باش...
حين طرقت بابـ...
الفلسطينيات
ورفع البـ... الحـ...
راسه وقال :
ـ افندم ؟
وقالت الـ... وهى
تبكى :
ـ زلتنى سيد...
وسالها البكبا...
ـ ماله زلتك...
قالت :

... لفالوجا



بقـلم :

... موك ...

... رسـالى

... قيدك سابقا

زلتى ... !

... البكـ الحمـزاوى ... فالوجا ... ى جالسا ... م الى ما يباشر عمله ... قت بالسيدة من ... بات ... البـ الحمزاوى ... قال : ... تدم ؟ ... ت السـ وهى تـكاد ... ى سيد ... ا البكا ... ه زلتك ... :

– مد شرفى سيدى .

وطلب البكباشى احد الجنود وكلفه باستدعاء الزوج وبعد دقائق حضر الرجل وقام البكباشى بمهمة القاضى الشرعى المسالم فاصلح الرجل على زوجته وعاد الزوج الهارب الى بيته ...

ولعلك فهمت أن مد شرفى هذه معناها هجرنى .. نفس الشكوى التى تتقدم بها عشرات النساء الى القاضى الشرعى فى محاكم القاهرة والارياف الشرعية ...

العمر الغالى :

وعندما قرر اليهود ان يمتحنوا تصميمنا على البقاء .. واصرارنا على حماية الشرف العسكرى بدات معركة رات فيها الفالوجا مالم تره بلدة فى العالم .. لقد فهم اليهود ماوطدنا عليه العزم . . ان جيش مصر يتمثل فى القوة الصغيرة الباسلة فى هذه القرية الضئيلة . وجيش مصر لا يتقهقر ابدا . ولا يسلم ابدا

وهكذا صب اليهود كل نيرانهم على الفالوجا .. وجهوا اليها من قوتهم وغدرهم مايوجهونه الى مصر كلها لو أنهم استطاعوا ان يواجهوها . . .

غارات لاتنقطع وحرائق ... وزيارات غادرة بالليل والنهار ونيران مدفعية صاخبة مغتاظة

ولكن الفالوجا تصمد ... تصمد كما تصمد مصر ... لم يخطىء اليهود فى امتحانهم ... ونجح المصريون فى الامتحان

وانتشرت الفاقة والجوع وغمرت رائحة الموت كل مكان ونفض « الزلمات » غبار الكسل وتركوا التتن وهبوا ليفروا من هذه الفالوجا ... لقد اصبح « التخريف » مستحيلا تحت زئير المدافع . بل اصبحت الحياة نفسها مستحيلة ..

وهكذا «دشرنا» اللاجئون ومعهم الكثير من الاهالى . دشرونا الى غزة والخليل ... وتركونا نتعامل مع اليهود

اللقمة الهينة

ليست وحدها اللقمة الهينة التى تكفى مائة .. ان لقمة الفالوجا ايضا قد اصبح لزاما عليها أن تكفى مائة ... ومائة وعشرين أحيانا .

لقد قربت المحنة بيننا وبين الاقلية من الاهلين الذين بقوا معنا فى الفالوجا .. واصبحنا مطالبين بأن نحمى ارواحنا ونحميهم ونطعم انفسنا ونطعمهم ونسعف انفسنا ونسعفهم ..

كان الدكتور رشاد يخرج فى قلب الليل .. وقلب الليل فى الفالوجا مضىء كأنه ساحة العاب نارية من بريق المدافع والانوار الكاشفة وانفجار القنابل ..

كان يخرج فى هذا الضوء الدامس لكى يسعف جريحا او جريحة من الاهالى ...

وكان اليوزباشى امين احمد يجمع أطفال الفالوجا حوله لكى يوزع عليهم «الحبات» و«الملحات» وترجمتها بالمصرية كسرات الخبز ... يوزعها عليهم والى جانبه زميله عبد الخالق يضج ويستغيث من الجوع ... لكن ما العمل ؟

ان لامين احمد ولدا فى مصر .. وهو يعرف ما هو الولد .. وما هو الجوع ايضا حين يقرص بطن الطفل البرىء !!

وفى كل ساعة من ساعات النهار .. بل فى كل لحظة كان ثمة سؤال واحد يتردد .. تسمعه من كل فم وعلى كل شفة

– حسن افندى هانا ؟ ؟

ومعناها باللغة المصرية

– أين حسن ...

ومعناها بالعربى :

– اين الطعام ...

ان حسن افندى هو ضابط التموين .. لجيش ولاجئين بلا تموين ...

عيون .. وقطرات

وهدمت الطائرات احدى البئرين الوحيدتين فى الفالوجا .. وأصبح الخروج لملء الجرة مجازفه خطيرة ان العطش حتى الموت .. أهون حيانا من الموت نفسه ...

وهكذا تضاءل موكب حاملات الجرار وتفقدت عيوننا كل ذات قوام ممشوق تحمل جرتها فى عزة وتسير فى رشاقة ساذجة لتملأ الجرة .. ولتروى عيوننا الظمأى

لكم تفقدنا هذا المنظر عندما اشتد ضرب العدو للفالوجا بصورة مستمرة !

وتهدأ الحالة لحظات .. ثم تخرج عيون تتلمس الطريق ثم تبدو الجرة فوق القوام المشوق ... ان لهذه الجرة اثر السحر فى نفوسنا .. انها ليست ماء فقط وانما ذكرى من الوطن ...

ما أشبه فتاة الفالوجا فى طريقها الى البئر بفلاحة مصرية تخطر فى نضارة ونشاط نحو النيل !!

ان نساء الفالوجا كن دائما عنصرا هاما فى حياتنا ..

كن يملأن الجرار . . ويملأن العيون . . ويخبزن العيش .. ويبعثن فى قلوبنا حرارة الحنين .

وكن يشعرننا دائما باننا لنا حرمات يجب ان نحميها ونذود عنها .. ونصبر فى سبيلها

محمود كشك



صور من الفالوجا

حمودة تانى

للضابط محمود كشك

« الرسام العالى داليد كشك سابقا »

المؤتمر النسائى العالمى فى بيروت يتحول الى معركة بين الأمريكيات والروسيات

عادت السيدة سيزا نبراوى بعد أن مثلت مصر فى المؤتمر النسائى العالمى الذى عقد فى بيروت .

وقد قالت ان هذا المؤتمر - كغيره من المؤتمرات العالمية - نشبت فيه الحرب الدائمة بين ممثلات الكتلة الديمقراطية والشيوعية ..

.. كانت كل من ممثلة روسيا وأمريكا تحاول جهدها أن تسهب فى شرح حالة المراة فى بلادها لتدلل على عظمة النظام الاجتماعى والسياسى فيها ..

وقد حدث ان قالت ممثلة روسيا :

« ان لدينا فى المجالس البلدية والوطنية عددا من النساء لا يقل عن عدد الرجال .. فهل هناك اكثر من هذا عدلا ومساواة بين الجنسين ؟ وهل تستطيع واحدة أن تعطينى نسبة مثل هذه فى اى بلد من هذه البلاد التى يقولون عنها ديموقراطية ؟ »

فاجابتها ممثلة الولايات المتحدة قائلة :

« ان من السهل عليك ان تذكرى أى نسبة وتمدحيها ما دام زعماؤك يعتقدون انها كافية ، ولكنك يجب أن تعترفى بأن عضوات المجالس عندكم يرشحن بأوامر الجهات العليا . وينتخبن بالقوة .

اما عندنا نحن . . فيحدث عكس هذا على طول الخط ، مجالسنا ومؤسساتنا كلها اختيارية ، لا تجبر سيدة على دخولها »

ثم فقدت ممثلة امريكا اعصابها فى نهاية حديثها فقالت :

« وهل تتساوى عندكم ايضا نسبة النساء والرجال فى معسكرات السخرة التى شهد بوجودها كثيرون . لماذا لا تتيحون لنا الفرصة لزيارة بلادكم هذه الجنة التى تصفينها !! .. فهذا فيما اعتقد الوسيلة الوحيدة لاقناعنا ؟ »

وانتفضت ممثلة روسيا واقفة لتقول :

« ان هذا الشرف لا نعطيه لاى انسان كان .. ولكننا نعطيه لمن يستحقه فقط »

وبعد هذا اغلقت ممثلة روسيا ستارها الحديدى .. أى فمها !

وقالت السيدة سيزا نبراوى ان الممثلة السوفيتية لم تكن ترى وحدها مطلقا ... وكانت أينما سارت أو اتجهت فى صحبة مترجم وسكرتيرتين ، ولذا كان من المستحيل ان يتصل بها اى انسان مباشرة

وكانت لا تحضر سوى الحفلات الرسمية التى لا تستطيع أن تتخلف عنها ، وحتى فى حفلات العشاء الساهرة كانت تجلس مترجمها بجانبها خوفا من احتمال اتصالها مباشرة باحدى الراسماليات « فتختار الحرية » هى الاخرى !!

السيدة سيزا نبراوى

مارسيان الأوزى

قزم يهب حياته للبوليس

كانت الدنيا على سعتها تضيق بعبد العزيز على محمد - أو عم الشيخ عبد العزيز - فقد ولد بقرية جريس مركز أشمون ؛ وقد اختلف عن اخوته ؛ فهم طوال أشداء .. يكادون ان يكونوا عمالقة ؛ أما هو فقزم ضعيف تناهت كل أجزاء جسمه فى الدقة ولولا شاربه لخلط الناس بينه وبين الاطفال ! ولم يشعر يوما بأنه مخلوق غير عادى الاحين دعى بعض أقاربه للجندية وقبلوا فى الجيش وأخذوا يتيهون زهوا وفخارا بملابسهم العسكرية .. ! أما هو فقد أهمل شأنه وأبلغ بأنه غير لائق للخدمة العسكرية ؛ ولم تقبل ادارة القرعه توسلاته ودموعه . . .

ان الامل الذى كان يداعبه هو أن يروح ويغدو بملابس الجندية حاملا سلاحه ويدعى للحرب ويشترك فى الاستعراضات العسكرية !

وأخذ يفكر من جديد . . . ان صناعة الفخار التى ورثها هو وأخوته عن الاب والجد مهنة شريفة ... ولكن مهنة الجندية أكثر شرفا واذا كان قد قطع الامل من الخدمة العسكرية فانه لم يقطع الامل فى الالتحاق بالبوليس .. وتقدم لمديرية المنوفية لالحاقه ببوليسها فرفضت طلبه .. وكان الموظف المختص رقيقا حين اعتذر له شخصيا بعدم الحاجة الى جنود فى الوقت الحاضر !

واضطره طلب الرزق للنزوح مع اخوته الى القاهرة والعمل فى صناعة الفخار ؛ فكان يطوف الشوارع بعربة يد مع اخوته لبيع القلل وأوانى الفخار .. وتعرض لمطاردة رجال البوليس ومخالفته بتهمة اشغال الطريق .. وتعددت المخالفات حتى تعرض للجوع مما دعاه الى أن يلجأ للاميرالاى احمد عبد الرحمن بك طالبا حمايته ، واشفق به عدو المجرمين فاوصى رجال البوليس بأن يتيحوا له فرصة الارتزاق وتردد عم الشيخ عبد العزيز على الضابط الكبير مرة .. ومرات حتى توطدت صلات التعارف بينهما ؛ وفى يوم اقترح القزم الحاقه جنديا بالبوليس يرتدى الثياب الرسميه ولم يصدمه الضابط برفض الاقتراح . بل أقنعه بتعديله ليكون بوليسا سريا يرتدى مثله الملابس العادية ! وقبل الرجل أن يكون بملابس ملكية مثل أحمد بك عبد الرحمن ! وخرج من عنده ليعلن أهله أنه طلق صناعة الفخار ثلاثا وانه لن يتزوج أبدا حتى لا يشغله الزواج عن تأدية الواجب الذى ألقى على عاتقه .. وعن طريق أحمد بك عبد الرحمن تعرف الى الاميرالاى مراد بك الخولى مدير مكتب المخدرات والصاغ محمود بهائى مفتش مباحث المحافظة والى الكثيرين من الضباط .. انه يقبض مرتبا غير مربوط لا يصل اليه من خزانة الدولة ولكن من جيوب الضباط الذين يتقدم اليهم بمعلومات لاشك فيها . ويرشدهم عن المجرمين الهاربين .. وينير لهم الطريق لحل القضايا الغامضه فهو يندس بين الناس ليخرج من بينهم بمعلومات ثمينة . ويكلف بمراقبه المشتبه فى أمرهم

وحين يتوعك أحمد بك عبد الرحمن يتوعك معه الشيخ عبد العزيز ويزوره فى داره وفى المستشفى ويلازم بابه كأنه كلبه الامين

ميتردوتيل هليوبوليس بالاس يصيف فى أوربا ويشتى فى القاهرة

يندر أن تدخل الى هليوبوليس بالاس دون أن تقابل « بيير بلنانتى » المتردوتيل الايطالى ... تقابله فى كل مكان ... فى قاعة الطعام ... وفى النادى الليلى ... وفى القاعات العليا حيث كانت تقام مباريات بطولة العالم فى السلاح ...

وبيير بلنانتى من مواليد ميلانو وقد تعلم فيها وعمل خادما بأحد الفنادق فى ايطاليا ... ثم سافر الى فرنسا حيث خدم فى أحسن فنادقها ... وانتقل الى مونت كارلو فعمل هناك فى ثلاثة من أكبر الفنادق ... وهو الآن اذ يقضى الشتاء - فقط - فى القاهرة يعمل بهليوبوليس بالاس ؛ أما الصيف فيقضيه فى أوروبا ...

لقد عمل بيير فى خدمة كثير من الملوك والامراء الذين أعجبوا بحسن خدمته ... خدم دوق وندسور وأغا خان وعلى خان وملك ايطاليا السابق .. وهو يحمل من جميع هؤلاء هدايا تذكارية جزاء له على حسن خدمته ..





« من النجوم التي لمعت في سماء الادب الالماني عقب الحرب العالمية الاولى « كلارا فايبج » الروائية الاجتماعية النابغة . وقد أحبت هذه الأديبة وهي فتاة شابا لم يفهمها أول الامر واراد أن يغرر بها ، فبعثت اليه بهذا الخطاب الرائع الذي كان له أكبر الاثر في توجيه حياته وحياتها » .

« اكتب اليك هذا الخطاب وانا حائرة شاردة مذهولة ، افكر في نفسي ، وافكر فيك ، ولا استطيع ان اتصور هذه النهاية المروعة النكراء التي انتهى اليها حبنا !

كيف ؟ أممكن هذا ؟ ليس في وسعي ان اصدق . ومع ذلك فالحقيقة المرة تصرخ في وجهي وتصم اذني ، وتكاد تذهب بعقلي وتصيبني بشبه مس من جنون !

لقد احببتك حبا يفوق تصور البشر ، احببتك بكل طهارة نفسي وكل براءة قلبي ، وكل نضارة روحي ، وكل احلام النبل والكرامة والعزة والسمو التي تزخر بها أخيلة العذارى في أول عهدهن بالعاطفة واول عهدهن بالحياة ! .

لم انظر اليك كانسان ، بل نظرت اليك كنصف اله ، كنت اتهيب الجلوس اليك ، وافرق من التحدث معك ، وتتولاني رعدة غريبة كلما حاولت ان اتفرس في وجهك ، او اتبين ضوء عينيك ، او المس بأناملي الخاشعة العابدة اطراف اناملك ..

كنت أضفي عليك جميع الفضائل واخلع على شخصك كل المحاسن ولا اخطر على بالي لحظة واحدة ان من الممكن ان تكون خبيثا أو ماكرا او شريرا او مخلوقا كبقية الناس تختلج في صدره ولو همسة واحدة من همسات الاثرة والانانية

وهكذا عشقت فيك مثلا أعلى كنت لا انفك انشده تساميا بنفسي وتحررا من بعض الغرائز الوضيعة في ، ورغبة في امتلاك ضرب من السمو النفساني اتيه به على الفتيات اترابي ممن لا يطلبن في الحياة غير المال ولا ينشدن أكثر من المتعة واللذة ولو على اطلال القلب وانقاض الروح .

لهذا السبب حرمتك مني ، وباعدت بين رغباتك المادية وبيني ؛ ولم أشأ أن أمنحك قبلة واحدة ، تشوه علاقتنا في نظري ، وتجعل منا حبيبين كسائر الناس

أجل . اردت ان أرتفع بحبنا عن كل شبهة جثمانية ، وكل غرض مادي ، وكل لذة بهيمية مهما ضؤلت ، ومهما اعتبرها الآخرون بريئة وساذجة وتافهة

اردت ان احتفظ بنفسي الى ما بعد زواجنا ، نقية من كل شائبة ، طاهرة من كل رجس ، خليقة باحترامك وتقديرك وحبك ، لا كعذراء فقط ، بل كمخلوق عجيب خارق فذ ، جاهد جهاد الابطال ، ليظل صافيا كالسماء ، وليهب هذه السماء الرائعة للرجل الذي اختار ، وللزوج الذي يحب

ذلك كان أملي ! ذلك كان حلمي الباهر النادر العظيم ! فماذا فعلت به انت ، وكيف تقبلته ، وكيف نظرت اليه ؟ ان فرائصي لترتعد لمجرد تصوري ماحدث امس ! لقد اقتحمت بيتي دون استئذان مني ، وغافلتني وانا في مخدعي انضو عني ثيابي واتهيأ للنوم ، ثم واجهتني برغبتك الدنيئة المنكرة ، وقلت لي وبصرك الزائغ يلمع : اذا كنت حقا تحبينني فاعطيني البرهان ! ..

نعم ، هدمت املي فيك ، وحطمت حلمي عنك ، ووضعتني بين امرين لا ثالث لهما : اما ان امنحك نفسي وانا عذراء برهانا على حبي لك ، واما ان استمسك بكرامتي وشرفي ومثلي الاعلى فافقدك الى الابد

ولما بكيت وتوسلت ، والتمست اليك ان تتريث حتى نتزوج ، ثارت ثائرتك وقلت ان والدك الشيخ الثري يأبى ان يزوجك من فتاة فقيرة مثلي ، وان ليس في مقدورك ان تظل عفيفا في علاقتك لي ، وان تصبر حتى يتوفى الله والدك ، فتصبح حرا وتتزوجني !

هذا ماقلت ، هذا ماسمعته منك بالحرف ، فاستشاط غضبي وجن جنوني ، ولم استطع الا ان اطردك وانا اجأر وابكي

ولقد ذهبت ناقما علي ، يأكل صدرك الحقد والبغض كأنك لم تعرفني ابدا ، وكأني لم أكن في نظرك ، وفي حواسك ، وتجاه بدنك أكثر من انثى تشتهيها وتطمع في امتلاكها لحظة ثم تنبذها

ومع ذلك فقد عفوت عنك ، واعتقدت ان هذا التصرف الطائش الاحمق كان نزوة منك ولكنك عدت الى صباح اليوم اشد جنونا مما كنت ، تلح في الطلب ، وتنشد نفس البرهان ... البرهان ؟! . برهان الحب ! هذا كل مايحتل خيالك ؛ ويثير اعصابك ، ويلهب فيك غرائز القسوة والعطش والتحدي . ولكن لماذا تطلب البرهان في الجسد ولا تطلبه في الروح ؟ لماذا تطلبه في العار ولا تطلبه في الشرف ؟ لماذا تطلبه في اذلالي ولا تطلبه في مساعدتي على الاحتفاظ بكرامتي ؟

لقد ودعت الحياة في سبيلك ، وانكرت المرح والشباب مرضاة لك وجعلت من بيتي ديرا حجبت نفسي فيه ؛ خشية أن يتصل بي انسان فتدب الغيرة في فؤادك

ألا يكفيك كل هذا ؟ لا ... لقد نقضت عهدك ، ونسيت نفسك ، ولم تعد تذكر حقيقة الفتاة التي احببت ! ولكني اذكرك بهذه الحقيقة للمرة الاخيرة وان كنت أعلم علم اليقين اني اغامر بكل شيء !! فاسمع اذن : ان كنت قد تغيرت فانا لم اتغير ، انت تطلب برهانا ماديا على حبي لك ، وانا متأهبة لاعطائك اياه ولكن بعد الزواج ، على شرط أن تعطيني انت منذ الآن بصبرك واخلاصك وعفافك ، برهانا عاطفيا مثاليا على انك تحبني لنفسي لا لجسمي ، ولروحي لا لهذا الاناء الجثماني الحقير الذي لابد ان يذهب يوما طعمة للتراب ! واعلم أني فتاة فقيرة مسكينة لا تملك من متاع هذه الدنيا غير عفافها ؛ فان لم يصن هذا العفاف الرجل الذي تحبه وتثق به ، فمن ذا الذي يمكنه ان يصونه ؛ ومن ذا الذي يمكنه أن يعوضها بديلا عنه ويقيها شر العثار ؟

فاشفق علي ولا تحرجني ، ارحمني ولا تذلني ؛ قدر كبريائي المشروعة ، ولا تحاول ان تطعنني في كرامتي ! انا احبك ولكني لا أريد ان اكرهك واكره نفسي !

فانعم النظر مليا في مسلكك وتيقظ .. لا تقتل حبك ! لا تطلب على الحب برهانا غير الوفاء في ظل الشرف والا فستبغض هذا الحب انت نفسك ، وستبغض المرأة التي طاوعتك على العبث به ، فتنصرف عنها ، وتنبذها ، ولا تفكر ابدا في أن تجعل منها زوجتك ! ..

هذا كل ماأريد أن أقوله لك فانت الآن وشأنك ، اما ان تحبني صابرا متعففا واما ان ترحل ! »

***

ولم يكد يقرأ الشاب هذه الرسالة ، حتى استولى عليه شعور عميق بالندم والاعجاب ، فقدر شخصية كلارا ، واطمأن لها ، وآمن بها ، وظل كما ارادت صابرا متعففا حتى توفي والده الشيخ فاقترن بها !



قصة العدد
بقلم يوسف جوهر

ما اعذب اللحظات التى امضيتها مع الكاتب الامريكى المعاصر كونراد ايكن فى هذه القصة ، او قل المقطوعة من الشعر ، التى يتحدث فيها حديثا يهفو له كل قلب .. لأنه الحديث عن أيام الطفولة . لقد وجدت نفسى اشاركه فى تاملاته وارافقه ، حالما ، الى ذلك الوادى الاخضر الخصيب الذى خلفناه وراءنا واودعنا فيه اجمل ذكرياتنا

اننا جميعا هذا الطفل الذى يسعى الى صالة الاحتفالات فى مدرسته ، يوم توزيع الجوائز . وها هى ذى المقاعد غاصة بعائلات التلاميذ .. والجو معبأ بريح الترقب .. وينهمر سيل الخطب التقليدية المحفوظة عن ظهر قلب ، يلقيها الناظر والمعلمون ، بذلك التزمت المعهود .. ان الكلمات تخرج من افواههم كبيرة ضخمة وكأنها مخلوقات متكبرة تحدق فى الصغير بعيون مخيفة .

وفجاة نودى اسمه فانبعث واقفا ، ومشى بقدمين ترتعشان ، وقلب واجف ، بين الصفوف المصفقة الى المنصة ، وتسلم صندوقا صغيرا ، وعاد الى مكانه والانفعال يمزق أعصابه ، وماكاد الاحتفال ينتهى حتى اختفى عن الانظار ، ولم يتنفس الا خارج البلدة فى ذلك الغاب الذى تنبت خلال عشبه النضير شواهد القبور ، والقى بجسده المحموم على الحشائش الندية وفتح الصندوق فى لهفة .. ويا لها من رؤيا باهرة افتن من رؤى الاحلام ! انها المدالية الذهبية ، تتوسد فى جلال قطعة من القطيفة الزرقاء .

وكان اسم الطفل محفورا عليها ... فمضى يتحسس النقش الزاهى فى سعادة لا تحد .. ولم يطق صبرا فنزع المدالية من وسادتها الجميلة . وقلبها فى راحة يده ، ثم نهض متثاقلا . ومشى عائدا الى البيت ، وأنامله مطبقة على القطعة الذهبية ، وكأنها طائر ملون يخشى ان يفلت منه ويختفى عن ناظريه .

ولقى اباه عند الباب . . هل يصف له فرحه العظيم .. كلا . انه لن يفهم . . من الجائز أن يشرك فى سعادته اخته واخاه .. ولكنهما لن يفهما الحادث العظيم . ولذلك فقد قرر ان يخفى المدالية فى أحد الادراج ، بعيدا عن الانظار وان يحذر شقيقيه لئلا تسول لهما النفس ، الامارة بالسوء ، النظر خلسة الى كنزه النفيس .

***

ومع ان المدالية استقرت فى ذلك الدرج غير انها ظلت تملأ خياله وتحاصر فكره أينما اتجه . ان الحدث الجلل وقع يوم الاثنين وها قد وصلنا الى يوم الاربعاء . والمطر ينهمر . والخروج متعذر . وانه لمضطر ان يبقى فى البيت يشارك مارى وجون فى العاب الصغار التى لا تليق بحامل المدالية الذهبية .. يا له من صغار ان يساهم فى معركة مدافعها ودباباتها وقلاعها من الصفيح وجنودها من الورق المقوى . . ولذلك فقد كان بادى السآمة .. وما كاد يرى العصفور الملون المذعور من المطر ، يمرق من النافذة حتى تعلق به بصره .. ولكن خوف العصفور داخل الحجرة قد تضاعف وكأنه سقط فى كمين ، فمضى من فوره يعمل على الخلاص ، وبعد ان اصطدم جناحه الرقيق بالمرايا والمصابيح نجح فى الخلاص ، وخرج من حيث اتى ، واستقر على شجرة الخوخ المواجهة للنافذة يلتقط فوق أغصانها انفاسه المبهورة . ثم مالبث ان مل الاستقرار وطار من جديد .. وما كان اجمله ، وجناحاه يرفان فتتساقط منهما قطرات المطر .. ان الوانه المبدعة تذكره بالمدالية البراقة . والمدالية والعصفور ، معا ، يذكرانه .. بكارولين .

كانت كارولين شقيقة صديق جديد دعاه الى بيته ليتفرج على بندقيته الحديثة ! وماكاد يضع قدمه على عتبة الباب حتى راعه هذا البيت الذى يكتنفه الغموض . فالسلم الحلزونى ضيق معتم .. ورائحة الرطوبة تنبعث منه لتلتقى بدقات ساعة كبيرة مقبلة من بعيد ، فاذا ما انتهى السلم استقبلك تمثال صغير ترابى اللون لامرأة جميلة ... والجدران يغطيها ورق خشن متآكل .. وقاده صاحبه الى غرفة وجد فيها كارولين ، جالسة على الارض ، وبين يديها كتاب مصور تتعلم فيه القراءة مشيرة الى الكلمات بأصبع نحيله ... والذى استرعى التفاته ورآه بالغ الغرابة ان تصرفات صديقه لم تكن لتدل على انه مدرك او مهتم بأن له أختا اجمل من الملائكة ، وكان يعاملها كما لو كانت شخصا عاديا !.. وبعد ان « جامل » صديقه وشاهد البندقية وجرب اطلاقها انصرف بكليته الى كارولين وحاول أن يساعدها على هجاء بعض الكلمات الصعبة وهو يغمرها بنظراته .. كانت نحيلة ، دقيقة التقاطيع ، فاحمة الشعر ، تملك عينين واسعتين يتمشى فيهما الشحوب .. أما جبهتها فقد كانت ناصعة حتى لتكاد تشف عما وراءها .. وقد تعلقت عيناه بأناملها المضيئة واستقرت فوقها لا تريم عندما عرضت عليه عملة ذهبية اخرجتها من صندوق حليها لتكرمه بمشاهدتها ، وخيل اليه وهى تضع فى عنقها عقدا جاءتها جباته من مصر الفرعونية انها تتجمل من أجله ، وان لثغاتها الحلوة تغازله وهى تقول ضاحكة : « أنا الآن مصرية » . وفى تلك اللحظة داهمه شعور مباغت .. ان كارولين نسيت قطعتها الذهبية فى يده ، ومن السهل الآن أن يسرقها دون ان يشعر به أحد . آه لو كانت القطعة ملكا لصديقه ، انه كان اذن يدسها فى جيبه دون تردد .. اما وهى تخص كارولين فقد راى قبضته المطبقة تتراخى وراى نفسه يقدم لفتاته قنيتها وقنع بأن يصغى اليها وهى تتحدث .

وعاد الى بيته ولكنه احس انه ترك نفسه هناك عند كارولين . وود لو ان صاحبه يدعوه مرة اخرى للزيارة .. ولكن صديقه لم يفطن الى رغبته ، على وفرة تلميحاته ، وعز على الصبى أن يفصح عن مأربه ، والشوق قهرته الكبرياء . وضم البعاد كارولين الى عالم احلامه وأوهامه ... ومضى يقنع نفسه ان بيتها الذى زاره ، لا وجود له الا فى خياله ، وكان خيالا قاسيا ، جاهد أن يتخلص منه بمرافقة صاحبه فى الطريق حتى باب داره لعله يتنبه ويدعوه للدخول .. لكنه لم يفعل ، ومضى وحده الى الباب الاخضر العتيق ، واختفى فى السلم المعتم .. وعبثا تلكأ الصبى . وعبثا حاول أن يرى طيف كارولين ولو لحظة عابرة تدفعها فيها الاقدار الرحيمة الى احدى النوافذ .

ووهن ما بين الصديقين . . وتناهى الى الصبى ، من زميل آخر ، ان كارولين مريضة بالحمى القرمزية .. واعقب ذلك انقطاع شقيقها عن المدرسة .. وحار .. ماذا يصنع .. وكيف يتصرف !. يكتب لها رسالة ؟! انه لن يقوى على ان يعبر لها بوضوح عن عواطفه ، فقد يجر ذلك الى فضيحة .. ايرسل لها هدية من الاحجار الملونة ؟! .. ولكن مهما تكن احجارا بديعة فلن تفهم منها كارولين ما يعانى .. واخيرا قنع بأن يتسلل الى الميدان الذى يقع فيه بيتها ، ويقبع وراء شجرة ، يرقب فى الخفاء نافذتها مصليا الى الله ان يهبها الشفاء .

وبعد ثلاثة أيام جاءه النبأ .. ان كارولين ماتت .. فانسحق قلبه .. ورفض بادىء الامر أن يصدق .. وصارت روحه الحائرة مضغة فى فم حزن صامت مقيم . ولا تسل عن غضبة من الموت .. وكان غضبا يخالطه الخوف من هذا الجبار الفظ . فمضى محاذرا الى الميدان حيث يقع بيت كارولين .. ورفع عينيه الى النوافذ .. لابد انها الآن مسجاة ، فى فراشها ، بلا حراك . وشرق بدموعه وهو يذكر ساخطا ان احدا لم يفكر فى دعوته ليودعها الوداع الاخير .. وما أمر أن يتصور ان البعاد الآن .. الى الابد . وانه لن يراها مرة أخرى وفى طريقه الى بيته لعن اكثر من مرة هذا الموت الذى عجز عن أن يفهمه ، بينما كانت تطوف بخياله قطعة كارولين الذهبية .. ما مصيرها ؟!. ربما يستولى عليها اخوها . وفى هذه الحالة ليس احب الى نفسه من ان يسرقها . وانه لسعيد انه لم يرتكب تلك الفعلة فى الماضى ، وأى عار كان يلحق به امام نفسه لو انه كان سلب الحسناء الصغيرة ، الراحلة وشيكا عن الدنيا ، اعز ما تملك . اما الآن فانها تنظر اليه بعينين خاليتين من الاتهام والاحتقار .. وهى تقابل مساعدته لها على هجاء الكلمات بالشكر والابتسام . وتعرض عليه العقد الفرعونى عالقا بعنقها وهى تقول فى مرح ... « أنا الآن مصرية » ... وعاد يسأل نفسه : ماهو الموت الذى استطاع ان ينهى كل هذا ويصل به الى ختامه ... اى لغز معقد يكتنفه الغموض ! ويا له من غموض يخالطه جمال غير منظور ، لا يستطيع ان يحدده ، ولا ان يفهمه ، ولكنه يستطيع ان يقترب منه .. ويطلبه لنفسه ، فقد يجمعه ذلك بكارولين مرة اخرى

***

وفى نفس الليلة ، وبعد ان أوى الصبى الى فراشه ، داهمه ذلك اللغز الغامض ، الخفى الجمال ، واطبق عليه اطباقا ، واخذ على فكره كل سبيل ، فتململ ، وذهب بصره يخترق النافذة المفتوحة الى حائط ابيض يسقط عليه نور القمر باهر الضياء .. وما يدرى لم جعله ذلك يحس انه اكثر قربا من لغز الموت .. وأصغى قلبه لخطوات هادئة تخفق مبعدة فى الفناء .. وتلاشى صدى الخطى بعد ان صر الباب صريرا مزعجا ، فادرك انها الطباخة الزنجية تعد الحطب للنار .. وسمع صوت تكسر الاخشاب .. ثم عاد الباب الى صريره ، والخطى المبعدة صارت الآن تدنو وتقترب .. وبينماكان يصيخ السمع على هذه الصورة كان بصره معلقا بشجرة الخوخ يرقب وقفتها بلا حراك فى نور القمر .. واحس برغبة لا تقاوم فى ان يترك الفراش ويذهب اليها ليتأملها عن قرب .. ولكنه عندما وصل الى الردهة تناهى الى سمعه ، من الطابق الاسفل ، صوت امه ، فهرع الى الكنبة القريبة ، ورقد فيها ، وقد ملكته الدهشة ، فان امه الوقور تخاطب والده المهيب قائلة : « يا واد .. اتستكثر على يا واد حضور حفلتين فى الاسبوع » ويجيبها الزوج فى صوت لا يخلو من الحدة : « هذا الاسبوع حفلتان .. وفى الاسبوع الماضى تجرعت أربع حفلات . ان هذا لا يطاق »

وتقاطعه غير مكترثة بحدته : « يا حبوب انى مرهقة الاعصاب وبحاجة الى شىء من ... الفرفشة »

وسمع الطفل اباه يضحك ضحكة غريبة والحدة لم تذهب من صوته وهو يعقب قائلا : « انك صرت لعبية . . . واصبحت تهملين واجباتك العائلية ... وساعرف كيف اشغلك واردك الى الصواب .. ستصبحين أما مرة اخرى وهذا كل ماهنالك »

ولم يفهم الصغير معنى للكلمة الاخيرة ، فنهض عن الكنبة متضايقا ، وبدأ يهبط الدرج متلصصا واطل الى أسفل فرأى منظرا عجبا اقشعر له بدنه ..! ان امه جالسة على ركبتى ابيه ، وذراعاها محيطتان بعنقه ، وهى .. وياللخجل .. تقبله بلا حياء . وتهز ساقيها ، فى نزق وتضحك ! .. ماذا دهاهما ! .. وأين الرزانة .. والوقار .. والحديث المتزن .. والصوت المنخفض الذى يتعاملان به عندما يكون معهما ؟! ...

عاد الطفل أدراجه الى حجرته وتهالك فى فراشه ، وهو يسأل نفسه عن سر ذلك الانقلاب الذى حولهما من والدين محترمين الى طفلين مضحكين .. انه عاجز عن ان يفهم هذه الامور المخزية .

وجعل يبحث عن متنفس لضيقه فلم يجد خيرا من ان يتحدث الى كارولين .. ولم يجد صعوبة فى أن يستدعى طيفها ليسمرا معا تحت شجرة الخوخ ، ومضى يساعدها ، كالماضى ، على معرفة الكلمات ، ونظراته تتنقل بين يديها الشفافتين وجبينها المنير ، وجدائلها الفاحمة .. ان عينيها الباسمتين الشاحبتين تداعبانه وتقولان له : « مصرية انا »

ويجيبها : « ان الحياة فى بيتك كانت جميلة »

فتقول حالمة : « جميلة جدا .. ولم يتح لك ان تعرف عنها الا القليل »

ويهمس فى اذنها : « وا أسفاه .. ان صداقتنا كانت قصيرة .. وطالما عنيت أن ازورك لكن شقيقك .. سامحه الله » .

وتقاطعه فى اهتمام : « اتذكر تمثال المرأة الجميلة .. الترابى

اللون ... ان عندنا مثله عشرات فى الحجرة التى سمعت دقات الساعة تنبعث منها .. ولا تظنن انها ساعة واحدة .. انها مجموعة فريدة منوعة الاشكال كان بودى ان ادعوك لتشاهدها »

ويجيبها : « لابد أن والدك غنى يا كارولين ؟ »

وتؤكد له : «انه أغنى الناس طرا .. انه يملك صندوقا من العاج يحفظ فيه باقاته المنشاة»

ويصل السؤال الحائر فى قلبه منذ زمان : « بماذا يشعر الانسان وهو يموت .. أآحزنك الموت ؟ »

وتسر له : « نعم حزنت .. ولكن الامر لم يكن صعبا .. كل ما هنالك انك تغمض عينيك .. وتكف عن التنفس .. ولا تحسبن انك لا تدرى بما يدور حولك .. انك تستطيع ان ترى الناس خلسة من خلال اهدابك المسبلة .. وفى وسعك ان تسمع ما يقولون »

– ولكن اما تحبين ان تتحدثى الى اهل البيت .. اما تملين فراشك وتحاولين الخروج من كفنك ؟

– فى البداية خيل الى اننى اريد ذلك ، لكن بعد ان تعودت الموت وجدته لذيذا ..

– كيف يكون لذيذا .. اننى عاجز عن فهم هذا

– حاول ان تفهم

– خبرينى .. بعد ان وضعوك فى الصندوق .. وشيعوك بتراتيل الحداد الى المقبرة .. واودعوك تحت أطباق الثرى ، فى الظلام الدامس .. خبرينى الم ينهش الفزع قلبك ؟! »

– انهم دفنونى وذهبوا ليتناولوا الشاى بعد الظهر .. ولم أجد صعوبة فى ان أتسرب من جوف الارض الى سطحها .

– وهذا هو السر فى أنك الآن معى ...

– بدأت تفهم .. خبرنى انت .. اما ازال جميلة ؟

– اجمل من لقائنا الاول يا كارولين .

– لماذا فكرت فى سرقة عملتى الذهبية ؟

– فكرت .. لكن لم يطاوعنى قلبى

– انى لسعيدة بذلك .. ولو كنت طلبتها منى لما ضننت بها

– انى احبك كثيرا يا كارولين .. هل تسمحين ان أتردد على المقبرة لنلعب سويا

– ان لقاءنا لن يكون ميسورا فانى استغرق فى النوم طول النهار ... هل تجرؤ أن تحضر فى الظلام

– ايسمح لى ان أجىء معى بمصباح ؟

– تعال .. ان شئت ..

***

وفى الصباح بدا يدرس الطريق الى المقبرة استعدادا لمغامرة الليل .. ولكن مائدة الافطار حملت انباء لم تدخل فى حسابه .. ان والده قد اقترح ان تمضى الاسرة نهارها على شاطىء الخليج .. ويالها من مفاجأة رائعة .. وبدأ الاستعداد للرحلة ، فشارك طفلنا فى اعداد الشطائر الشهية وفى سلق البيض ، وفى تعبئة سلة الاطعمة .. وشقيقه وشقيقته صعدا الدرج وهبطا مرات لا عدد لها ، بحثا عن اللعب التى يأخذانها معهما .. وفكر هو بدوره ماذا يأخذ .. واخيرا قر رأيه على ان يصحب معه المدالية الذهبية .

وطول الطريق الى المحطة كان يحس ان المدالية فى جيبه تتحرك وتنبض بالحياة . وركبوا القطار فمضى يتأمل المراعى الخضراء ، والقنوات ، والقناطر ، والقباب وهى تطوى سراعا امام ناظريه وكأنها صفحات كتاب تقلبها الريح ، بلا رفق ..

واخيرا وصل القطار الى غايته .. وغادروه .. وتجاوزوا الاعشاب الطويلة الى الرمال الجرداء الذاهبة الى البحر ، فمرحوا عراة الاقدام فوق دفئها المحبب .. وكانت الشمس تنهمر وكأنها مطر ساخن غزير ... فتندفع تلك الكائنات البشرية التى أجهدها القيظ نحو البحر ، لتبترد فى مائه .. وكان البحر وديعا هادئا تطرزه خيوط رقيقة من الزبد الابيض ، وتغطيه همسات الموج ، تحاكى فى موسيقاها همهمة الريح فى رؤوس الاشجار

واحس الصغير وهو يرقب البحر الشاسع وطوفان الضوء من فوقه انه بحاجة الى ان يجرى ويجرى ، اميالا لا حصر لها .. وبينما جلس والداه هادئين فى ظل شمسية ، انغمس أخواه فى بناء البيوت من الرمال الندية .. اما هو فمضى يمشى على الشاطىء محاذيا الموج فى تعرجه .. مؤملا ان تقع عينه على صدفة نادرة .. وآه لو تسعده الاقدار ويلقى اليه البحر بسمكة طيارة من تلك التى قرأ عنها فى الاقاصيص .. وآه لو تعثر قدمه بصندوق من تلك الصناديق التى كان القرصان فى العهود الخوالى ، يطمرونها فى الرمال ، مفعمة بقطع الذهب ، وحبات اللؤلؤ والمرجان .. واستبد به هذا الخاطر فجلس ، وانطلق ينبش الرمل حتى كلت يداه .. على غير جدوى .. فمضى يبحث عن عزاء ، ووجده فى المدالية الذهبية المستقرة فى جيبه ، وهو يوسدها الرمل اللامع فى اشعة الشمس لتزيده بريقا على بريق .. وفجأة تذكر كارولين .. واضطرب قلبه .. وتمنى لو عادت العائلة أدراجها ونسيته ، وبقى وحده ، فمن يدرى .. لعل كارولين تهتدى الى مكانه ، وتأتى لتلقاه بعد هبوط الظلام . فيمضيا الليل معا يسمران .. وينتهز الفرصة .. ويهبها المدالية الذهبية .. وهى أعز ما يملك .. ويقص عليها خبر ذلك العصفور الملون الخائف من المطر ، المذعور من المرايا ، الهارب من المجهول .. الى المجهول

***

ونسى بعد الظهر افكاره فقد شغل مع أخويه بدفن والدهم فى الرمل الساخن .. ولم يكن الوالد ممتثلا لما يفعلون .. فما يكادون يغطون ساقا حتى يرون الساق الاخرى تنبعث من مخبئها وقد علقت الذرات الناعمة بما فيها من شعر غزير .. وذلك الاب الطروب يضحك من اعماق قلبه الخلى ... فيحنقهم هذا التحدى ويبدأون محاولتهم من جديد .



واخيرا تم دفنه ، ولم يبق ظاهرا منه الا رأسه منزرعا على الشاطىء .. فاضحك ذلك الأم المستلقية تحت المظلة ... ونشطت فجأة من استرخائها ، وانطلقت تقذف زوجها الموثق بالاصداف ، وضحكها يتضاعف وكأنها ردت طفلة صغيرة .. وزاد الامر بهجة ان الاسير مضى يتصنع الغضب .. وسرق روح الطفل خاطر كئيب وهو يرى اباه دفينا .. تذكر وصف كارولين للموت والقبر .. انه مثلها يقدر على الحركة ، ويقوى على الخروج عندما يشاء ... وتبع الصغار امهم فى المرح الذى استخفها .. فتراشقوا بالاصداف .. ثم بالحصى ، ثم بدأوا يحتفنون الرمال وينثرونها فى الهواء وفى وجه أبيهم . فوثب الاب فجأة من لحده ، وتخلص من كفنه ، وحمل عليهم ... فهربوا منه وهم يشرقون بالضحك الى احضان الماء ، وهو من ورائهم يضرب الموج بساعدين مفتولين لهما بياض الشمع .

ثم مال قرص الشمس ، وبدأت تغرق فى البحر ... وانطلقت العتمة تنشر رواقها ... وغناء البحر تحول الى نوح وهدير

وعندما ساد الظلام سطع القمر وغمر الكائنات بفضيته البراقة .. والجميع الآن فى القطار قد استولى عليهم النوم .. الا الصبى الذى كان يرقب السهول هاجعة فى نور القمر لا حراك بها .. وذكره ذلك بشىء مجهول ، حاول عبثا أن يهتدى الى كنهه .. وفى اقصى العربة كان أحد الركاب ينفخ فى آلة موسيقية فتختلط انغامه بصفارة القطار وضجيج العجلات على القضبان اختلاطا غريبا .... وتدخل فى الروع ان هذه الرحلة لا يمكن أن تنتهى الى البيت الهادىء وشجرة الخوخ الساكنة ... وان القطار لن يقوى على الوقوف ... بل سيمضى كذلك العصفور القلق .. الى المجهول

ومع ذلك فقد وصلت الرحلة الى ختامها .. واتخذت الاسرة طريقها الى البيت . كان الشارع الطويل يبدو فى ضوء القمر وكأنه نهر عميق يمشون فى قاعه ... والبيت نفسه لاح وكأنه يسبح فى النور الباهر .. والاوراق المتساقطة من شجرة الخوخ كانت تطفو وتضطرب فى هذا الموج الساحر .

وعندما اوى الصغير الى حجرته وضع المدالية الذهبية ، مع صدفة مختارة ، على المائدة ، وارتمى منهوكا على فراشه وهو يحس أن نور القمر يصب فى قلبه صبا ويختلط فيه بصورة كارولين ، وبدأ يتسلل الى نفسه ادراك جديد .. ان الذى تحدث اليه فى الليلة الفائتة لم يكن كارولين .. بل كانت اشعة القمر ، ووجد فى ذلك ، التفسير الفاجع لما كان يحيره ، وقالت له دموعه : « لا تغالط نفسك بعد .. ان كارولين قد ماتت »

يوسف جوهر

اول تحقيق صحفى من داخل إسرائيل

الدولة الجديدة تعتمد على الشحاذة لموازنة ميزانيتها

بقلم : الكسندر كليفورد
المراسل الاوروبى الاول
للديلى ميل

ان هذه البلاد يبدو عليها كأنها اتعس بقاع العالم فانها عبارة عن ارض صخرية جرداء لا نبات عليها ولا ينتظر ان ينمو عليها شىء .

انها لا تتكون الا من بعض خيام منتشرة هنا وهناك وبعض رجال ونساء يقومون ببناء الحصون ونقل الاحجار . انهم ربما اضطروا الى البقاء على هذه الحالة شهورا وربما اعواما ... سينامون فى خلالها بمعدل ثلاثة او اربعة اشخاص فى حجرة واحدة وسيستحمون فى الهواء الطلق وسيعملون من الفجر الى المساء دون أجر اللهم الا ما ينالهم من طعام قليل لا يكفى الا للقيام بأودهم ...

ان البرد شديد فى الشتاء والمطر يهطل باستمرار والحر شديد فى الصيف ... فهذا هو مناخ الصحراء .

ولكن الامل يدفىء صدورهم . الامل فى أن يتمكنوا فى يوم من الايام من زراعة هذه الصحراء وانبات الخضراوات والفاكهة والازهار بها ... وهكذا يأملون أن تتحسن الاحوال عاما بعد عام ...

هذا هو على الاقل . . . الامل الذى يعيشون عليه فى دولة اسرائيل ... المزعومة ! امل ادخال الخصب على الصحراء الجرداء لامكان تعميرها بالفائض من السكان !

ثلاثة عوامل

يقدر عدد سكان اسرائيل اليوم بنحو ٧٥٠ الف نسمة ، ومع ذلك فانها تستورد من الخارج نحو نصف المواد الغذائية اللازمة لهذا العدد . ومع ذلك فان ولاة الامور هناك يفكرون فى استقبال ٢٥٠ ألف مهاجر كل عام لمدة خمسة أعوام ... فكيف يمكن ان يتم ذلك ؟!

انهم يعتمدون على ثلاثة اشياء :

(١) انهم امهر شحاذى العالم !! ولذلك فانهم يعتمدون فى المقام الاول على تبرعات اليهود فى الدول الاخرى .

(٢) انهم يقولون انهم على استعداد للعمل والتضحية مهما كان العمل شاقا ...

(٢) ان علماءهم سيحاولون المستحيل من اجل استخدام العلم والافادة به .

واذا قدر لهم ان يستغلوا المال والعمل والمعجزات كما يدعون فان أول مكان يجب ان تتوجه اليه انظارهم هو جنوب فلسطين اى الاقليم المعروف بالنقب .

الجيل الجديد فى تل ابيب من الشبان والشابات الذين يطالبون باقامة حكومة بلا دين



الجيل القديم فى تل ابيب وهو ينادى بضرورة اقامة حكومة تعتمد على الدين

فقر، جوع
قلق، غلاء
تضخم وخوف
من المستقبل

يجب ان يبعثوا الى هذا الاقليم بالشبان ليقيموا فى مؤسسات تعاونية ويعيشوا حياة بدائية ، ويجب ان يمدوا الانابيب لرى الارض كما يجب عليهم ان يحاولوا ازالة الملح عن الارض ، وانشاء السكك الحديدية ... وهكذا يجب عليهم أن ينشروا الخصب والنماء ..!

شحاذون !

ويجب ان يتم كل هذا بسرعة حتى يمكن مواجهة سيل المهاجرين الذين يفدون عليهم ، وهم يزعمون ان المهاجر الواحد يكلفهم ٢٥٠ جنيها قبل ان يتمكنوا من ايوائه وايجاد عمل له ..

ومعنى هذا ان تقفز ميزانيتهم الى ٦٠ مليون جنيه مع انها فى الوقت الحاضر لاتتعدى ربع هذا المبلغ ...

ولذلك فان المال هو الذى يسبب لهم الصداع !

ان اليهود على ثقة تامة من ان تعمير منطقة النقب مستحيل من الوجهة العلمية ولكنهم ، مع ذلك على ثقة من انه من الممكن ايواء الناس هناك بعد استثارة حماستهم . ولكن الهجرة والاستقرار هناك يحتاجان الى المال ...

ومن هنا فكروا فى (الشحاته) وقدروا ان فى وسعهم الحصول كل عام على ٣٠ مليون جنيه من التبرعات فى بحر السنوات الخمس الماضية ، وهم يظنون ان فى وسعهم الحصول على هذا المبلغ بالدولارات .

واذا افترضنا امكان ذلك فانه يوازى نصف ميزانيتهم فقط .. فمن اين يحصلون على الباقى ؟؟

اذا سألتهم عن ذلك هزوا أكتافهم وابتسموا وقالوا انهم يعتقدون ان اسرائيل قد تغرى بعض رءوس الاموال الخاصة على الاقبال عليها .. !

صليبا خميس .. انه محسوب على العرب .. انتخبه الشيوعيون .. ليقال ان العرب ضمن الدولة المزعومة



باتان فريدمان .. انه ارهابى .. كان مسجونا خلال الحملة .. ان حزبه لم يكن ذا سلطان

لقد حصلوا على ٢٥ مليون جنيه بالدولارات كقرض من بنك التصدير والاستيراد الدولى وسيساعدهم هذا المبلغ حتى نهاية العام الحالى .... واذا جاء العام القادم عاودوا التفكير فى مبلغ آخر ..

امة صناعية ؟

يفكر اليهود فى ان يجعلوا من دولتهم الوليدة امة صناعية وصادراتهم اليوم لاتتعدى الموالح والبوتاس ولذلك يفكرون فى التخصص فى صناعات لاتحتاج الى مواد اولية كثيرة ولكنها تحتاج الى مهارة فائقة .

وهم يفكرون فى تشجيع صناعات : صقل الماس ، وانتاج العدسات ، وصنع الاسنان الصناعية .. كما انهم سيحاولون استغلال جميع الصناعات الممكنة من زراعة الموالح كما انهم سيشجعون صناعة البلاستيك من زيت الخروع الذى ينمو بكثرة فى النجف .

وهم يفكرون فى تخصيص ٣٠ ٪ من عدد السكان لهذه الصناعات

السياحة

وهم يعلقون آمالا كبيرة على السائحين ويقولون ان المسيحيين سيفدون الى بلادهم لزيارة الاراضى المقدسة كما ان اغنياء اليهود سيفدون لزيارة دولتهم الوليدة !

ولذلك فقد بداوا بانشاء فنادق جديدة وانشأوا بعض المصحات على بحر الجليل . وارسلوا مضيفة حسناء من مكتب السياحة الى مطار اللد لاستقبال الزائرين

آمال .. !

وهكذا تعتقد هذه الدولة انها ستقاوم عوامل الموت والفناء التى تحيط بها من كل جانب . وهم يقولون للغريب :

— ان كل هذه التلال الجرداء ستغطى بالاشجار وهذه الرمال الممتدة ستتحول الى حديقة غناء تتسع لالف وخمسمائة اسرة . ان ميناء حيفا ضيق ولذلك سنحول يافا الى مينا حديث ..

ان المرء ليشك كثيرا ، وينتابه القلق ، من هذا التفاؤل

النقد

ولكن قبل كل شىء يجب عليهم ان يبحثوا عن حل لعملتهم اذ لن يتمكن اليهود من ان يبيعوا شيئا لاى دولة باسعارهم الحالية .

ان اسعارهم مرتفعة جدا .. والفتاة التى تشتغل بالاختزال والكتابة على الالة تتقاضى اجرا لا يقل عن جنيهين فى اليوم الواحد ، والعامل المتوسط الخبرة الذى يشتغل بقطف ثمار البرتقال من اشجارها يتقاضى مرتبا يبلغ ٤٥ جنيها فى الشهر الواحد ...

والاسعار كلها فى هذا المستوى! وهناك تضخم فى النقد . . ربما كان من آثار الحرب ولكن ذلك مما يزيد الامور صعوبة وتعقيدا ...

ولهذا يجب خفض الاسعار اذا كانوا يريدون ان يجتذبوا اليهم عشاق السياحة ... ويجب خفض الاسعار اذا ارادوا لتجارتهم الرواج فى بعض اسواق العالم

وقد عقدوا النية على الشروع فى ذلك بواسطة حملة قوية يصحبها نظام تموين دقيق كما انهم سيختصرون من وارداتهم قدر الامكان وسيراقبون الاسعار وسيخفضون الارباح ويحددون الانتاج ... وسيحاولون ، ما وسعهم ذلك ، ان يتحاشوا خفض قيمة الجنيه اليهودى !

... والخلاصة !

ان هذه الدولة اذا ارادت ان تظل حية ... اقتصاديا وجب عليها :

- خفض تكاليف الحياة الى الى النصف .
- زيادة عدد السكان الى ثلاثة اضعاف العدد الحالى فى بحر خمس سنوات .
- مضاعفة مساحة الاراضى الزراعية
- انشاء صناعات جديدة والبحث عن اسواق لتصريفها
- الحصول على اموال كافية للانفاق على هذه الاغراض .

حتى المعجزات والحماسة لايمكن ان تحققا كل هذا ...

وهناك شىء واحد يمكن ان تقوله عن اسرائيل وانت مطمئن تمام الاطمئنان وهو : مع كل هذا الذى فى يدها ... فانها تحتاج الى السلام والامن ... لتحقق ما تريد !!



اسرائيل جاليلى .. انه اشتراكى متطرف يدعو الى حرب الطبقات فى الدولة الموهومة

اعمدة معبد زيوس ...

اليونان : بلد الشعر

ثلاثة اشياء هامة تميز اليونانى الاصيل

أولها ان يكون من عشاق « الرتسينا » وهو الشراب الوطنى اليونانى وطعمه يشبه الى حد كبير رائحة « الباغ »المحروق واليونانى الاصيل لا ينام الليل الا بعد ان يشرب زجاجة كاملة من « الرتسينا » على الاقل !

والثانى أن يكون من المدمنين على اكل « الكوكوريتسا » وهى لحم احشاء الذبائح ملفوف فى الامعاء يشوى على النار امام الآكلين وهى الطعام الاول لليونانى ابتداء من رئيس الوزراء الى أى عامل او فلاح !

والميزة الثالثة لليونانى الاصيل أن يكون من هواة « الخلافات » و « المناقشات العنيفة » بسبب او بلا سبب على الاطلاق ...

والدليل ان البرلمان اليونانى ـ وهو معطل الآن ـ الذى لايزيد عدد اعضائه على مائة وخمسين يضم اكثر من سبعين كتلةبرلمانية ... معظمها ليس فيه الاالرئيس الذى يقوم بمهمة الاعضاء ايضا !

هذه الميزات الثلاث هى أبرز ما فى اليونانى اينما لقيته فى اليونان من « فلورينا » شمالا .. الى اقصى الجنوب « بيريه » او أى جزيرة من جزر الارخبيل اليونانى !

الحزن والفقر !

وكان الشعب اليونانى فى العادة شعبا مرحا ... ولكن الظروف الاخيرة لليونان طغت على المرح .. وطبعت شعب اليونان بطابع من الحزن والفقر ..

ظروف حرب البلقان والحرب العالمية الاولى وخلافات « فنزيلوس » مع الملك وبداية

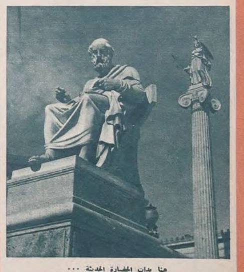
←



فى انتظار الاتوبيس والركوب فيه بالترتيب! ـ تصوير محمد يوسف



اثينا بلد الفكر ... ومهد الجمال ...



هنا بدان الحضارة الحديثة ...



تمثال اثينا على مدخل جامعة اثينا

والجمال .. سابقا

الحرب الاهلية .. ثم ديكتاتورية متكساس .. وحرب ايطاليا .. ثم غزو الالمان والاحتلال .. واخيرا الحرب الاهلية من جديد بين الشرق والغرب .. الحرب الباردة فى كل مكان الا فى اليونان حيث تتحول الى نار ودماء ..

معظم من تقابلهم فى اليونان من السيدات يرتدين السواد والرجال يضعون الشرائط السوداء على صدورهم رمز الحداد

والفقر ... يكفى أن يطوف المرء بالقرى الشمالية ليرى اى بؤس يعيش فيه فلاح اليونان .. ان الفلاح المصرى – المسكين – يعيش بالنسبة له هيشة كلها رخاء وغنى ويسر !

وأطفال اليونان يتجمعون كل صباح فى كل قرية من قرى اليونان حول مراكز بعثة الاغاثة او غيرها من المؤسسات الامريكية – وفى أيديهم اوعية فارغة – ليحملوا فيها اللبن الذى يتفضل به عليهم السادة المحسنون من الامريكان !

الغزل فى اليونان

وفى حالتين اثنتين : ينسى اليونانى الاصيل حزنه وفقره .. الحالة الاولى عندما يجلس على

←



المقاعد وسط ميدان الدستور ... وقام المطر بمطاردة الجالسين

اليونان تنحنى على اللورد بيرون ... التمثال الشهيد على مدخل زابيون

كفاح الشباب

« القهوة » وليس فى العالم اجمع بلد تملؤه « المقاهى » كاليونان .

فى بعض الشوارع تستطيع ان تحصى عشرين مقهى متلاصقة لا يفصل بينها شىء ... والاعجب من هذا ان تجد هذه المقاهى كلها غاصة بالجالسين ..

ويحدث فى ميدان كبير كميدان الدستور فى وسط اثينا ان تضيق المقاهى بالجالسين فاذا ادارة المقهى تحتل وسط الميدان وتفرشه بالمقاعد والموائد ويهرع اليها من يملؤها فى الحال ..

واليونانى الاصيل لايجلس على المقهى صامتا ... فلا تزال فيه لمحات « الاثينى » الفصيح القديم ..

ما تكاد احدى الفتيات تمر أمام الواحد منهم حتى تجده يصيح بصوت عال : « ياخرا .. ياخرا »

أى « يا سلام » « يا سلام » تعبير عن الاعجاب الفائق للحد..

ويعقب هذا الاعجاب ان يصيح الجالس بأعلى صوته :

– « ساغابو » ..

اى « احبك »

ثم لا يلبث ان يضيف اليه بصوت عال لكى يلحق الفتاة التى ابتعدت فى سيرها ...

– بولى ..

اى « جدا » !!

وفى بعض الاحيان لا يرى اليونانى الاصيل مانعا من أن ينهض من مقعده فيلاحق الفتاة ليعبر لها بيده عن اعجابه ... وغالبا ما ينتهى الاعجاب بمشادة من النوع الحاد العنيف !... او – وهذا يحدث أحيانا – ينتهى الاعجاب بموعد فى حديقة « زابيون » التى يحرسها تمثال الشاعر الانجليزى الخالد « لورد بيرون » وقد انحنت عليه «أثينا» تلهمه الشعر والخيال .. !

الليل والمرح !

والحالة الثانية التى ينسى فيها اليونانى الاصيل حزنه وفقره .. ساعات الليل ...

وليس هناك بلد يتجلى فيه المرح والهناء فى الليل كما يتجلى فى « اثينا » ... ليس هناك كباريهات ولا ملاه مشهورة وانما هناك « التافرن » – الحانات الصغيرة التى تعج بطلاب المرح.. ولا شىء فيها الا فرقة موسيقية صغيرة ...

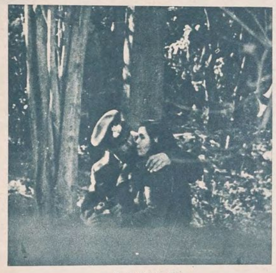
وتبدأ السهرة ببعض الانغام الراقصة وما ان يجىء منتصف الليل حتى تكون « الرتسينا » القوية – قد لعبت برؤوس الشاربين ... وأكثر من الشاربين: اعضاء فرقة الموسيقى ...

ويتفرق افرادها على الموائد .. لاعب الكمان هنا .. ولاعب الجيتار هناك .. وهكذا . ويبدا كل منهم يوقع اللحن الذى تطلبه المائدة التى يقف اليها واكثر الالحان شيوعا أغنية «كابتانيوس .. كابتانيوس » ... وينبرى من بين الجالسين على المائدة من يغنى .. ثم ينهض من يرقص .. ثم يبدأ التصفيق والتنكيت على العازف او على أحد الجالسين..

ثم يجىء دور تحطيم الكؤوس واذا كل مائدة تبدأ فى قذف الحائط بكؤوسها ... واخيرا تمزق « المفارش » وتحطم الموائد ...

ويجىء دور دفع الحساب اخيرا بما فيه « الرتسينا » و « الكوريتسا » و « الكؤوس المحطمة » و « المفارش الممزقة » و « الموائد التى اصبحت انقاضا»

ويخرج اليونانى الاصيل وقد ازداد فقرا ولكنه تزود بذخيرة من المرح لا يلبث ان يفقدها حينما يصبح الصباح .



داخل زابيون مهد الحب



بائع اليانصيب فى اثينا



هل تريد ان تمسح حذاءك ؟!



الفول واللب ... والفستق فى اثينا !

الشارع الخامس في نيويورك

نيويورك – رمسيس نصيف :

على بعد خطوات من فندق البلازا ويقع امام السنترال بارك بالشارع ٥٩ تجد «فيفث افنيو» اجمل شوارع مانهاتن ولعله اجمل شارع فى الدنيا .. !

انه معرض دائم لالوان الجمال، والاناقة ، ولفن البناء ، ومحال الموضات ، والازياء ولدنيا المال

ولفيفث افنيو قصة ..

ففى اواخر القرن التاسع عشر كان مسكن الاغنياء والطبقه الارستقراطية .. شارع هادىء تمتد على جانبيه القصور والفيلات الانيقة التى يسكنها اصحاب الملايين .

ولكن هذا الهدوء لم يعجب رجال الاعمال الذين قرروا غزو الشارع الجميل ..

ففى عام ١٩٠٦ لم يقنع «بنجامين التمان» بمركز أعماله فى الشارع الثالث فنقله الى فيفث افنيو ثم فتح محله التجارى هناك .

الدولار ينتصر ..

وقامت ثائرة السكان واحتجوا بشدة على فتح محل تجارى فى هذه المنطقة بالذات .

واضطر «التمان» الى بناء عمارة على شكل قصر للسكن ، وبداخل القصر فتح محله التجارى ليرضى ثائرة الساخطين

ثم بدا زحف رجال الاعمال ، واقتفى اوبنهايم كولنز ، وماكويدى ، وشركة بيست ، اثر التمان وبدا السكان الارستقراطيون يرحلون الى الشمال بعيدا عن زحمة التجارة والمال .. !

وارتفع ثمن الارض، والايجار حتى بلغ كلاهما رقما خياليا ، واختفى عدد من البيوت التجارية الصغيرة التى لم تستطع أن تصمد لحمى المنافسة ، وانتصر الذهب والدولار .

ناطحات السحاب والفنادق

وظهرت ناطحاب السحاب الضخمة ، وامتلأ الشارع بمحال الجواهر ، والهدايا ، والملابس ، والمطاعم الانيقة والفنادق الفخمة كالبلازا سافوى وتقيم فيه جلالة الملكة نازلى مع الاميرتين فائقة وفتحية و « بيير » وهو فندق فرنسى هادىء يقيم فيه خشبة باشا ، ثم « الشيرى نيذرلند » حيث يسكن محمود فوزى بك واسرته ، والبلازا – أو بيت الامة – وفيه طه السيد نصر بك ، وعبد المنعم مصطفى بك وبقية أعضاء الوفد المصرى

ما أصغر الحياة ... !

وفى فيفث افنيو عمارة « الامبير ستيت » وتتألف من ١٠٢ طوابق وفى أعلاها برج ضخم تستطيع أن تشاهد منه نيويورك

ان العمارات ، والمخلوقات .. بل الحياة نفسها تتضاءل من هذا العلو الشاهق .. !

والعمارة والبرج مثل حى على تقدم العلم والمدنية الآلية فى هذا العصر الذى نعيش فيه ..

القبح ذم .. ! !

وقبل أن تصل الى الامباير ستيت بلدنج ، تمر بعمارة «روبيرت» وما زال اهل مانهاتن يذكرون النزاع بين مستر كريج سيفيرانس الذى وضع تصميم هذه العمارة ومجلة «النيويوركر» فقد قالت المجلة أن برج العمارة الرئيسى قبيح يبدو كمصعد البضائع !!

ورفع المهندس قضية ضد المحرر طويل اللسان ، وحكمت المحكمة ضد المجلة فاضطرت الى أن تنشر اعتذارا وسحبت الوصف الذى خلعته على البرج !

موكب الجمال ! !

والازياء والعطور وادوات الزينة التى تعرضها محال برجدوف جودمان ، وديلمان وكروجيت ، ومارى لويس ، ودوبينا ، والمجوهرات التى يعرضها تمبلز وكارتيبه ، وبلاك، وستار وعشرات غيرها تخلب الانظار .. أنظار النساء وتخلع قلوب الرجال الذين يدفعون الثمن !

مامن امراة غنية أو فقيرة .. شقراء أو سمراء تمر بهذه المحال دون أن تقف لتتأمل المعروضات

ان المحال التجارية فى الشرق الاوسط تتضاءل أمام أصغر محل هنا ، وتقف المقارنة عند هذا الحد ..

والمصريون الذين يمرون بالشارع فى وقت الفراغ – وقد تكون ساعة أو ساعتين فى الاسبوع – يقفون طويلا يتأملون معروضات فيفث أفنيو ..

ولا أدرى ماذا يكون أثر هذه الازياء والمجوهرات فى سيدات القاهرة والاسكندرية .. ؟

وأشهر صالونات التجميل فى نيويورك فى فيفث أفنيو وهما اليزابيث اردين – ومنتجاتها معروفة فى مصر – وهيلينا روبنشتاين

وفى الشارع كنيستان معروفتان هما سانت توماس وسانت باتريك

١٥٠٠٠٠٠ شخص

وفى يوم (عيد الفصح) شهد فيفث أفنيو موكب العيد التقليدى ، ويسمونه « ايستر باريد » .. النساء يرتدين فساتين أنيقة من كل لون وموضة ، وكل سيدة ترتدى قبعة فى عرض للجمال والاناقة بعد انصرافهن من صلاة العيد ، وقد حضر هذا العيد فى هذه المرة مليون ونصف مليون شخص . الرجال للتفرج على الجمال ، والنساء لمشاهدة آخر موضات القبعات !

ان فرحة العيد لا تتغير فى كل مكان وزمان .. والطبيعة البشرية لاتتغير فى القاهرة أو فى الصين أو فى « فيفث أفنيو » ! ..

وفى أثناء العرض يحيط رجال البوليس بمداخل الشارع لمنع السيارات من المرور حتى لا تفسد العرض ! ويستمر هذا المنع الى أن ينتهى الموكب .

فن وفن .. !

ووراء كاتدرائية سان توماس متحف الفن الحديث .. ودار المتحف عمارة بنيت على احدث طراز وتحوى قسمين الاول للصور الفوتغرافية ومعظمها من روائع الصور التى نشرتها الصحف فى وقت الحرب والسلام

والقسم الثانى للوحات الزيتية . وتحتل لوحات بيكاسو – من أقطاب مدرسة «السرياليزم» – واتباعه ومريديه أغلب القاعات .

من وحى الاتحاد .. ! !

وفى نفس الشارع تقع مجموعة عمارت روكفلر وفى وسطها – روكفلر سنتر – حلقة كبيرة للتزحلق على الثلج فى الصيف والشتاء .. وحول الحلقة ترفرف أعلام الدول الاعضاء فى هيئة الامم فى سكينة وهدوء .. والموسيقى تعزف أعذب الالحان وهواة التزحلق من الفتيات والرجال والاطفال يتزحلقون على الثلج الصناعى الابيض الذى تنعكس عليه ألوان الرايات البيضاء والخضراء والزرقاء والحمراء ..

ان جمال المنظر والاعلام التى تخفق فوقه لايفسده سوى شىء واحد .. وهو صورة الجمعية العمومية لهيئة الامم حين يقف مندوبو الدول الشيوعية والديمقراطية يتقاذفون التهم وعبارات السباب .. ! ولكن هذه الاعلام هنا فى فيفث أفنيو تدل على الرمز الذى تهدف اليه مبادىء هيئة الامم .. فهى ترفرف معا دون ضجة أو نزاع .. !

أما الجلسات واللجان والمناقشات فتمثل هيئة الامم بلغة الواقع المرير والخلاف الذى يسمونه اتحادا » ...

من اكبر ناطحات السحاب فى نيويورك ويبلغ ارتفاعها ٨٥٣ قدما





.. وهذا هو الشارع الخامس فى نيويورك

الرياضة المفيدة

المذيعة : لازم كل زوجة تعلم جوزها حمل الأثقال علشان يعرف يشيل الحاجات اللى تشتريها من السوق !



.. على امواج الرمال

الصيف المبكر يفاجئ الاسكندرية

... بعد موجة من البرد القارس .

... وبعد أن هطلت الامطار بشدة .

... وبعد العواصف والرياح التى عصفت بالاسكندرية ، استيقظ الشاطىء فجآة فى هذا الاسبوع ليستقبل فصل الصيف!

وبدات الاسكندرية ترتدى « المايوهات » وغطت مظلات الصيف الرمال ... وارتمت الحسان يستمتعن بحمامات الشمس .

***

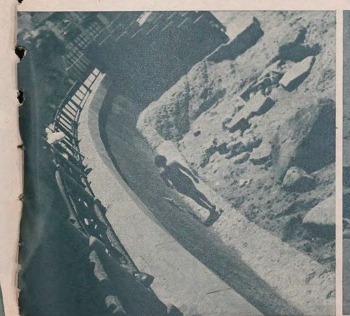
جاءت تباشير الصيف مبكرة هذا العام ويبدو ان البلدية قد فاجاها الموسم ، فلم ترفع الاعلام السوداء والحمراء على البلاجات ولم يأخذ رجال الانقاذ اماكنهم استعدادا لصرخات الاستغاثة ... ولم يقف رجال البوليس يبحثون بين المايوهات عن المايوه ذى القطعتين ، فاستغلت الحسان الفرصة وظهرن باحدث انواع المايوهات التى تقوم مقام ورقة التوت ! .

***



(لايزال البوليس يبحث عن محمد مالك المتهم الهارب فى قضية الاغتيالات)
الولد : لكن انا عمرى سبع سنين .. ومحمد مالك عمره سبعة وعشرين سنة !
الشاويش : وايش عارفنى ! يمكن تكون انت محمد مالك وهو صغير !

اتنين اتنين ..



وحيد حيران !.

مفاجأة !.



البحر يناديها !.

صيد ثمين !.

سميحة مراد شقيقه ليل مراد بالبنطلون!

← فرحة الصيف على الشفاه !

— مايوه ذو قطعتين .. يا شيخ ابو العيون! ↓

وتدل الظواهر على ان الاسكندرية تستقبل هذا العام فصلا ممتعا يعود بها الى ايامها الاولى والى اعيادها الصيفية الرائعة .. ولكن البلدية كعادتها لم يظهر منها حتى الآن ما يبشر بانها تستعد لجديد ... فلا جديد فى الاسكندرية .. حتى الاكشاك التى حطمتها العواصف الاخيرة ما زالت كما هى وما زالت اكوام الاخشاب تغطى «البلاجات» وتسد الطريق على المارين ...

***

وانتقلت مصلحة التنظيم كعادتها كل عام الى شارع الكورنيش وبدات عمليات الحفر التى تمتد طوال الصيف وتضايق المصيفين فى نزهاتهم ..

ودور السينما والملاهى فى الاسكندرية لم يطرأ عليها تغيير ولا تجديد .. كل شىء فى الثغر كما هو ...

ولم يبق الا الامل ..

فالاسكندريون يتوقعون نشاطا من البلدية ويريدون اقامة حفلات دورية كل اسبوع ومباريات للجمال ومباريات لاجمل مايوه والسباق بين السباحين ... يريدون نشاطا يجذب الى مدينتهم روادها القدماء الذين هجروها الى مصايف اخرى ...



اقصر رحلة

قام **على الشمسى** باشا باقصر رحلة قام بها .. ربما فى حياته كلها ؛ فقد سافر يوم الجمعة الى استانبول

وعاد يوم السبت من استانبول فيكون قد قضى بذلك ساعات قليلة فى عاصمة الخلافة العمثانية

وسيبقى **شريف صبرى باشا** - وكان قد سافر مع الشمسى باشا - فى استانبول فترة من الوقت

اما الشمسى باشا فقد عاد لانه مرتبط بموعد هام فى سويسرا وسوف يسافر اليها فى الايام القليلة المقبلة .. عاد ليستطيع ترتيب بعض حاجاته فى القاهرة ثم يسافر بعد ذلك الى سويسرا

الاتحاد الجديد

وتم هذا الاسبوع تاليف **الحزب النسائى الجديد** - المراة الجديدة - وهو الحزب الذى طال انتظار اعلان تاليفه رسميا ...

وعقد الحزب اول اجتماع للجنتة التاسيسية فى بداية هذا الاسبوع واضم **الاجتماع** اكثر من مائة سيدة بينهن السيدة **درية شفيق وحرم حسين عنان باشا وكريمة احمد ماهر باشا وحرم حفنى محمود باشا** واول ماقررته اللجنة التاسيسية ان يطلق على التنظيم الجديد اسم « أتحاد بنت النيل » لان كلمة « حزب » اصبحت علما على الخلاف والشقاق وكلمة « رابطة »: دمها ثقيل وهكذا . .

وشكل الاتحاد فى اولى جلساته لجنة للاتصالات العامة تراسها السيدة **سنية هانم عنان** مهمتها ان تبدأ فى جس نبض الشيوخ والنواب لمعرفة موقفهم من اى مشروع يعرض عليهم بمنح المراة حق الانتخاب واقناعهم بذلك اذا لزم الامر .

طه حسين يخدع الحكومة !

وتحدث **الدكتور طه حسين بك** هذا الاسبوع الى احدى مندوبات « آخر ساعة » عقب فوزه بجائزة **فؤاد الاول للادب** - وقيمتها الف جنيه - عن السبب الذى من أجله لم تتقدم سيدة واحدة لجوائز الادب .

وقال الدكتور طه حسين :

- لا اظن انه يوجد فارق بين قدرة المراة وقدرة الرجل الفكرية ولكن علينا ان نذكر ان المراة حديثة عهد بالتعليم أما الرجل فقد زاول هذا منذ قرون طويلة

وضحك الدكتور طه حسين لمحدثيه وقال :

« **ان لطفى باشا السيد** وانا ضحكنا على الحكومة وخدعناها فقد قبلنا انتساب الفتيات للجامعة ووضعنا الحكومة امام الامر الواقع

لوحة تذكارية

ويحتفل بعد غد - الجمعة - بعيد جلوس الملك وقد تم صنع لوحة تذكارية تمثل مجد مصر الحربى فى ثلاثة عهود تاريخية مجيدة هى عهود **رمسيس وابراهيم وفاروق** وسيقوم قواد حملة فلسطين برفع هذه اللوحة الى جلالة الملك فى يوم ٦ مايو

اول السعادة

ووقع **لعلى خان** حادث غريب كان يداعب ابنة **ريتا هايوارث** - التى كان مقررا ان تصبح زوجته

←





فى معرض الفن المصرى الحديث

الصورة العليا : شريف صبرى باشا .. يصلح من وضع نظارته ليستطيع تامل الصورة من كل زواياها

الصورة الثانية : السفير البريطانى .. كل اهتمامه موجه الى اللوحة ولاشىء سواها ابدا !!

بعد اسابيع قليلة – واذا قدمه نزل ويسقط على الارض وتكسر ساقه ويقرر اطباؤه انه يحتاج الى علاج ستة شهور ..

ويؤجل زواج على خان من ريتا هايوارث ستة شهور

كسب اليانصيب .. عادة !

وقال الاستاذ **عمر عمر** نقيب المحامين – وقد ربح الجائزة الاولى فى سباق مبرة محمد على وقدرها ٦ آلاف جنيه – ان هذه المرة ليست اول مرة ربح فيها ورقة يانصيب

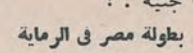
قال الاستاذ عمر عمر :

« .. كان ذلك فى عام ١٩١٩ اثناء الثورة المصرية وكنت اعمل محاميا فى كفر الشيخ وحضرت الى القاهرة فى مهمة عاجلة على ان اعود فى صباح اليوم التالى وحدث ان قطعت جميع المواصلات بين القاهرة والاقاليم فى ذلك اليوم واضطررت الى قضاء الليل فى القاهرة ومضيت فجلست على قهوة « النيوبار » فى ميدان الاوبرا اقطع الوقت بلعب الطاولة وفجأة هجم بعض الجنود الانجليز على الجالسين فيها وانهالوا عليهم ضربا ولكما وخرجت وقد تمزقت ثيابى وفقدت طربوشى وحافظة نقودى واضطررت للبقاء فى القاهرة مفلسا لا املك اجر المبيت فى احد الفنادق فضلا عن العودة الى كفر الشيخ ...

ووقفت اتحسس جيوبى بحثا عن قرش يكون قد تدحرج هنا او هناك ولم اجد الا ورقة اصطدمت بها اصابعى فى احد جيوبى فاخرجتها واذا هى ورقة يانصيب وابصرت بائع يانصيب عن بعد فناديته وكشفت على الورقة واذا بى اصاب بذهول ..

كانت الورقة التى امسكها فى يدى تربح الجائزة الاولى وقدرها مائتا جنيه . !

بطولة مصر فى الرماية



وتقام يوم الثلاثاء المقبل بطولة الرماية للهواة فى القطر المصرى ... وينتظر أن يشترك فى البطولة عدد كبير من الرماة

وتفضل جلالة الملك واناب عنه **صاحب المجد النبيل سليمان داود** لحضور هذه الحفلة

تشاؤم

وتشاجر **عزيز المصرى باشا** هذا الاسبوع مع احد اصدقائه وكل ذنب الصديق انه قال لعزيز باشا : حمدالله على السلامة!

وثار عزيز باشا وقال انه اصبح يتشاءم من هذه الكلمة فقد مضت عليه عدة سنوات طويلة وهو يسمعها كثيرا ترن فى اذنه ...

وقال عزيز باشا : وكل هذه السنوات لم تكن سنوات جميلة!

مصر فى استانبول

واقام القنصل المصرى فى استانبول – الاستاذ **عبدالحميد نافع زاده بك** حفلة عشاء للضيوف المصريين الذين زاروا استانبول هذا الاسبوع

وحفلات القنصل المصرى فى استانبول من اروع حفلات المدينة العظيمة وان كانت الصحف التركية تضرب دائما عن نشر اخبارها بتأثير اصحاب الصحف اليهود فيها ...

وزوجة القنصل المصرى فى استانبول من اروع امثلة سيدات السلك السياسى المصرى فى الخارج وهى **حفيدة رياض باشا** وابنة شقيق **محمود حسن باشا** سفير مصر السابق فى واشنجطن

باليه من بنات الذوات

واقامت **مدام ايفانوفا** صاحبة معهد الرقص الكلاسيكى الذى يضم بنات الطبقة الراقية من عشاق الباليه حفلتها السنوية التى تختتم بها الموسم ...

واقيمت الحفلة فى الكاندرائية الانجليزية ... وقامت الطالبات على مسرحها بعرض رقصاتهن .

وكانت ابرع الراقصات هى **كريمة المستشار الصحفى لديوان جلالة الملك – الاستاذ كريم ثابت بك** وقد ظهرت على المسرح فى ثوب ارجوانى وعقدت شعرها بشريط من الحرير الاحمر ... واثبت التصفيق الحاد الذى ناله الراقصة الصغيرة ان رقصتها كانت انجح الرقصات ... وكان والدها كريم ثابت بك يصفق لها ويصيح : برافو ... برافو ... !



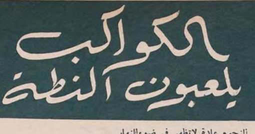
كريمة كريم ثابت بك راقصة باليه رائعة



باقة زهر ... من زهرة لزهرة



عندما تصفق « ام كلثوم » التى اعتادت ان تسمع الملايين تصفق لها .. والى يسار ام كلثوم جلس كريم ثابت بك .. والى يمينها جلست قرينته



النجوم عادة لاتظهر فى ضوءالنهار
فان يومها يبدأ مع الليل وينتهى مع الفجر
ولـكن النجوم احتفلت هذاالاسبوع بعيد الربيع .. وكان يوما غير عاديا
بدأ مع الفجر وانتهى مع الليل على عكس ايام النجوم دائما
وكان لكل من النجوم فى استقبال الربيع مزاج خاص
اختارت زينب صدقى انتستقبل الربيع وبين اناملها اوراق اللعب
واسرعت فاتن حمامة تبحثعن بوصة طويلة تركب فىنهايتها قطعة من الحبال وسنارة لكىتصيد الاسماك
وتألفت فرقة للعبة « كيكىعلى العالى» وكانت الفرقةمكونة من راقصتين ومغن ..
الراقصتان : تحية كاريوكا وسامية جمال
والمغنى : فريد الاطرش
وتدحرجت «تحية» اربع مرات قبل أن تقفز قفزة سليمة على ظهر فريد الاطرش .. وانتهت مباراة «كيكى على العالى» بفوز «فريد» وكانت الجائزة ان تحمله تحية وسامية جمال بين ايديهما فى «زفة» صاخبة !
وانتهت فرقة «كيكى على العالى» الى الارتماء على الحشائش طلبا للراحة بعد المجهود العنيف
والف احمد سالم ومديحةيسرى فرقة للاعجاب بالمناظر الطبيعية والقى احمد سالممحاضرة عن الالوان فى الطبيعة المصرية .. وقال ان الطبيعةالمصرية ينقصها « التلوين » ..
وانتحى زكى طليمات ركنابعيدا والف فرقة للسطو على الاطعمة وكان كل اعضاءالفرقة : زكى طليمات وحده .
وبدات نجاة على تغنى اغنيةقديمة ..
« ما احلى الحبيب بين الميه»
الاغنية التى ظهرت سنة١٩٣٦ ...
وكان اللحن القديم ما زاليحمل عطر الماضى ..
وتحمست لألحان الماضى المطربة فاطمة سرى ... والاستاذ اسحاق حلمى سباح المانش
وقامت بعض الكواكببتمثيلمناظر من أدوارهن التى يعملن فيها ... وشهد الربيعمشاهدمتعددة من روايات مختلفة ..
وجاء المساء واحتشدتالنجوم على ظهر باخرة صغيرة بدات تتهادى على النيل منالقناطر حيث كان استقبال الربيع الى القاهرة مرة اخرى
وكانت الباخرة تضج بالانغاموالضحكات والاغانى
وبدات نجوم السماء تظهر
ونجوم الارض تعود الى بيوتها !


فاتن حمامة .. صيد العصارى


↑ الملانة بين تحية كاريوكا وفاتن حمامة

↓ النوم لذيذ .. فى ساعة القيلولة


← زكى طليمات يلتهم قطعةمن الطعمية بنهم



انها خدعة في اللعب .. فقد ركع فريد الاطرش ، لكي تثب من فوقه سامية جمال، ولكنها آثرت ان تمتطي ظهره

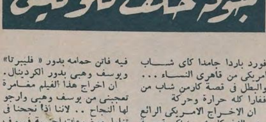
قفزة بارعة من فريد الاطرش فوق ظهر تحية كاريوكا

←
سامية جمال .. تتغزل في المرآة

• • •

الفارستان تحية وسامية تحملان ضحيتهما في لعبة «النطة» فريد الاطرش

وهذه تحية كاريوكا تكرر الخدعة



برنارد شو والرقابة

كتب برنارد شو الى التايمز رسالة بمناسبة مناقشة البرلمان الانجليزى لقوانين الرقابة فقال يصف رقيب المسرحيات :

من هو رقيب المسرحيات ؟ انه موظف لاحد لحكمته وذكائه ولا تخطىء احكامه ، علمه فى سعة دائرة المعارف ، والى جانب ذلك فلا قيمة للوقت فى نظره .. هذا هو المفروض فى رقيب المسرحيات وهذا الفرض خرافى بالتأكيد .. واذا وجد انسان بهذه الصفات فلا بد أن يبدأ عمله بان يتخلى عن كل عمل آخر غير القراءة ، عيه ان يقرأ ست عشرة ساعة يوميا ولا يفعل شيئا الا ان يقرأ وستكون النتيجة لكثرة جلوسه ان يصبح سمينا لدرجة لا يستطيع معها القيام من مقعده ... وسيصاب بالجنون لكثرة ما يمر به من افكار الغير ولكثرة مايفكر فى قيمة ما يقرؤه ... وسيتبلد نشاطه أيضا فتمر على الروايات عشرات السنين فى انتظار دورها للوقوع تحت نظره الفاحص الدقيق ..

ان شيئا من ذلك لايحدث الآن بالطبع .. وانما الذى يحدث هو ان الرقيب يستخدم عددا من الكتبه يترك اليهم مهمة قراءة المسرحيات ، وكل واحد من هؤلاء السادة متواضع لايزعم بالمرة انه اكثر ثقافة من « شللى » او « تولستوى » او « ابسن » او انا شخصيا . انه فقط مثل كل هؤلاء وهذا تواضع محمود . . ولذلك فهو يضع كشفا .. كشفا بسيطا بالمسائل التى يجب الا يصرح بها . وهي مايمس الدين والشئون الجنسية

ولما كان حضرته مثل ابسن وتولستوى وشو تماما .. فهو يحذف ببساطة .. مايقوله انداده خاصا بهذه المسائل

ولهذا عادت لى مسرحيتى « جان دارك » من الولايات المتحدة بعد ان زين الرقيب صفحاتها بقلمه الارزق الجميل .. وآرائه الناضجة فيما يجب حذفه منها مراعاة للدين

كارمن امريكانى

بدات دار سينما راديو الأنيقة حياتها بعرض فيلم « غراميات كارمن » وقد كانت بداية طيبة تتناسب مع طابع السينما فقد بنيت على طراز دور العرض فى راديو سيتى بامريكا ، ولا تستطيع ان تقول انها أحسن من مترو او مثل سينما ريفولى لان لها جوا خاصا .

ان فيلم « غراميات كارمن » هو قصة كارمن على الطريقة الامريكانية وانا اضع يدى على قلبى دائما كلما تعرضت السينما الامريكية لاحد الآثار الادبية او التاريخية انها تخضعه للعقلية الامريكية وتحرص على ان تخرج رجاله ونساءه كنساء مانهاتن ورجال شيكاغو

ومع جمال ريتا هايوارت واغرائها فان شعرها الاحمر القصير جعلها أبعد ماتكون عن صورة كارمن ، كما كان جلين فورد باردا جامدا كأى شاب امريكى من قاهرى النساء ... والبطل فى قصة كارمن شاب من نفارا كله حرارة وحركة

ان الاخراج الامريكى الرائع يبدو لك فى كل شىء ، لكن قصة كارمن تختفى حتى النهاية .. النهاية الامريكية التى جعلت كارمن تموت خائنة بين ذراعى من احبها

رأيت منذ عامين قصة كارمن بلا الوان وكانت كارمن فيها فيفيان رومانس واعترف ان الاخراج الفرنسى اعجبنى اكثر لانه كان أكثر صدقا . وان كان اقل فخامة ..

مؤلف لا يشاهد روايته

هل يستطيع المؤلف ان يعلم ان روايته تمثل على المسرح ولايذهب فى الحال لمشاهدتها؟.. اغلب المؤلفين يحضرون كل حفلة تمثل فيها رواياتهم ...

ولكن الذى قد يدهش له الناس هو ان توفيق الحكيم لم يذهب ليشاهد روايته « اللص » التى تمثل على المسرح حتى اليوم !!

المسرح والحياة

سألت أمينه رزق يوما وكانت تقوم بدور تراجيدى فى مسرحية عنيفة غارقة فى الدماء : ما هو شعورها بعد ان ينزل الستار ؟ وهل تنام مرتاحة بعد دور كهذا ؟

واجابتنى أمينه انها تظل فى الجو الكئيب الذى عاشت فيه على المسرح مدة طويلة بعد انتهاء الرواية وتشعر انها لاتميل للضحك بل تفضل ان تنام توا ...

واستطردت قائلة :

— وعلى العكس حين اقوم بدور كوميدى فانى اشعر اننى فى حاجة الى سهرة مرحة بعد نزول الستار .. بل لقد أحسست مرة بعد دور فى رواية كوميدية كنت فيها فتاة جميلة يمتدح الناس جمالى ويغازلنى أكثر من رجل . . أحسست بعد الرواية اننى أكون سعيدة لو غازلنى أحد بالفعل . وربما كنت اكثر صراحة اذا قلت اننى كنت اتلهف على من يطارحنى الغزل ...

ان امينه رزق احدى قلائل فرض عليهن ان يقمن بالادوار الحزينة فى المسرح المصرى وقد اثر ذلك فى حياتها الخاصة الى حد جعلها أكثر الممثلات المصريات انطواء وكآبة فى الحياة ...

وقد خرجت هذا العام أكثر من مرة فى هذا النوع من الادوار وكانت فى رواية الغيرة مثلا ممثلة كوميدية تهفو لمن يغازلها وكانوا يخشون على أمينه من هذا الدور ولكنها نجحت فيه . . ونجحت فيه الى حد بعيد ...

خطوة نحو العالم

يبدأ هذا الاسبوع عرض فيلم « كرسى الاعتراف » وهو اول فيلم مصرى بموضوع وشخصيات أجنبية وقد أخرجه يوسف وهبى وأنتجه ستوديو نحاس . وقامت فيه فاتن حمامه بدور « فليبرتا » ويوسف وهبى بدور الكردينال.

ان اخراج هذا الفيلم مغامرة تعجبنى من يوسف وهبى وارجو لها النجاح .. لاننا اذا نجحنا فى تناول موضوعات اجنبية فسوف يتسع امامنا افق الانتاج السينمائى ويؤدى ذلك بافلامنا الى أن تكون ذات طابع عالمى ... انه خير على اي حال من اقتباس القصص الاجنبية بطريقة مشوهة كما يحدث عندنا ...

لو نجحت هذه المغامرة فسيكون معنى ذلك أن يفتح باب السينما عندنا لنشاط جديد .. وسيكون معناه ايضا ان يستعد السينمائيون لهذا الميدان باسلحة جديدة ليس من بينها الجهل و « الكلفته » التى تسود عملهم الآن ..

رثاء من مصر

نشرت الديلى تلغراف كلمة للأستاذ سليمان بك نجيب يرثى فيها السير سيمور هيكس الممثل الانجليزى الكبير ويعبر عن اسفه على وفاته ..

وقبل ان يمضى اسبوع على الوفاة بدأ سليمان بك يتلقى رسائل تعليقا على كلمته وتقديرا لها ، بلغت حتى اول امس عشرين رسالة ...

والمهم ان السطور التى كتبها سليمان نجيب فى الديلى تلغراف لا تزيد على خمسة سطور !!

اخبار من امريكا

● ينتج شستر فرانكلن الفيلم القادم للكلب « لاسى » ... وهو الذى انتج اول فيلم للكلب « رن تن تن »

● ينوى ايرول فلين وجرير جارسون ان يقدما مسرحية فى برودواى ، وقد شرعا يعدان العدة لتنفيذ هذا المشروع وينص عقد الاتفاق بين جرير جارسون وشركة مترو على ان لها الحق ان تعمل على المسرح او فى افلام سينمائية خارج أمريكا . . . ولذلك فسوف يحاول فلين وجرير أن يخرجا فيلما فى الخارج عن حياة « مارى بيرنز » وهى شخصية امرأة اشتغلت بالقرصنة فى القرن التاسع عشر هذا اذا لم ينجح مشروعهما لاخراج مسرحية.

● أنتهت جرير جارسون من عملها فى فيلم «فورسايت ساجا» المأخوذ عن قصة برنارد شو وقد اشيع ان علاقتها ببودى فوجيلسون قد فترت فى الايام الاخيرة .



خادمات اليوم

الهانم : دى قلة علشان تحطيها فى اودتك !

الخادمة : قلة ازاى .. لازم يبقى عندى فى اودتى فريجيدير !

أرشيف صاحبة الجلالة


السيدة درية شفيق

أول صحفية جميلة فى الصحافة المصرية

وكان هذا أولى مشاكلها حتى قبل ان تحترف الصحافة فيوم تخرجت فى كلية الآداب ورشحت معيدة بالكلية رفض العميد الاستاذ احمد امين بك – فى ذلك الوقت – ان يوافق على تعيينها بحجة انه لا يستطيع ان يتحمل مسئولية جمال المعيدة فى كلية الآداب .. !

وهكذا احترفت الصحافة لأول مرة ...

تملك وتدير مجلتين نسائيتين وتصدر لاحداهما طبعة باللغة الفرنسية

قامت بتاليف حزب نسائى أثار تاليفه ضجة فى الأيام الاخيرة وراحت تطالب بحق المراة فى الانتخاب .

قلوب فى البريد

مياه المحيط !!

انا شاب احب الجمال والجمال لانهاية له . فتارة اعشق فتاة لعينيها الجميلتين وتارة اعشق اخرى لخفة ظلها وتارة اعشق ثالثة لروعة جسمها وفتنة انوثتها ... فقلبى حائر بين القلوب ، اريد ان اجد زوجة تجتمع فيها الوان الجمال جميعا .. ثم ان لى شقيقة اصغر سنا منى فهل انتظر حتى تتزوج ثم اتزوج انا او اسبقها عساى ان اجد



فى الزواج منقذا لى من نفسى ومن توزع عواطفى بين مختلف الوان الجمال ؟ ...

ع . ج . الاسكندرية

ان من يرغب فى التمتع بجميع الوان الجمال كمن يرغب فى شرب جميع مياه المحيط . والواقع ان كل امراة تفتننا لجمال معين يبهرنا فيها . ولكن ليس معنى ذلك ان كل امراة يمكن ان تكون لنا . فشرط العقل وشرط المجتمع وشرط الاخلاق ان نعرف كيف نفرق بين جمال وجمال وان نتخير من الوان الحسن ما يوافق هوانا وما نلمح فيه سموا معنويا نطمئن اليه ونتمكن بواسطته من ان نقيم حياتنا العاطفية على اساس مستقر وطيد . فبدلا من ان تضيع وقتك يابنى فى وهم لابد ان يشقيك ويستحيل فى نفسك على مر الزمن الى مرض . ابحث عن فتاة واحدة تجتمع فيها اهم الوان الجمال الذى تحب ، مقترنة بذلك السمو المعنوى الذى اشرت اليه . اما فيما يتعلق بشقيقتك فاولى لك ان تتريث حتى تزوجها وهكذا تكسب وقتا تستطيع به ان تهذب من نزعتك وان تجد الفتاة المنشودة التى يمكن ان تصلح فى يوم من الايام زوجة لك !

ماذنبها ؟!!

تزوجت بامراة احبها اشد الحب ولكنها بعد انقضاء سبعة اعوام من زواجنا لم تعقب لى خلفا فماذا افعل وانا رجل احب الاطفال واشتهى ولدا يرث مالى من بعدى . فهل اطلقها واجرب حظى مع امراة اخرى ؟ ..

م . ع . القاهرة

ماذنب زوجتك ياسيدى اذا كانت عقيما . الذنب هو ذنب الطبيعة . فهل من العدل ان تعاقب مخلوقا على ذنب لم يرتكبه ؟ .. الراى عندى ان تكون عظيما باخلاقك كما انت عظيم بثروتك وجاهك . فبدلا من ان تفكر فى الاقتران بامراة اخرى احرص على زوجتك التى تحبها فهى احوج ما تكون الى رعايتك وعطفك ثم فكر فى ان تتبنى غلاما مسكينا وان تحسن تربيته ما استطعت ، وان تعامله كما لو كان ولدك تماما وهكذا ترضى ميلك الطبيعى ، وتسعد انسانا شقيا ، وتجد وريثا لمالك ، وتلطف فى الوقت نفسه من حسرة العقم المريرة التى تشعر بها زوجتك

امراة جهنمية

تعرفت الى امراة متزوجة لها ثلاث بنات فاستدرجتنى لتعليم بناتها حتى وقعت فى شباكها . ولقد الفت هذه الايام واذا بى ادرك انها تخدعنى مع آخرين وادرك فوق ذلك انها تدفع ابنتها الكبرى فى طريقى وتزين لى من طرف خفى ان اتزوجها . ولقد بدات بالفعل اميل الى الفتاة ولكننى مازلت احب الام وان كنت العنها . فماذا افعل ياسيدى واين المفر ؟

ا . ل ا – الاسكندرية

ماكان يجب عليك ياسيدى ان تتورط فى مثل هذه العلاقة . فهذه المراة التى خدعت زوجها معك خدعتك انت مع آخرين . وفى المثل العامى ... (اكفى الجرة على فمها ... البنت تطلع لأمها) وما من شك فى ان بعض غرائز الام قد تسربت الى الفتاة . فان انت تزوجتها استهدفت لتمثيل دور ذلك الزوج الاحمق المسكين الذى تخدعه الآن فضلا عن انك ستعيش بجوار المراة التى ايقظتك على عاطفة الحب والتى لاتحبك بل تخدعك ، والتى ستكون فوق ذلك حماة لك ...

فكيف يمكنك ان تحتمل الحياة عندئذ وانت بين نارين ؟ . فانفد بجلدك من هذا الموقف الرهيب ومن تلك المراة الجهنمية التى لا شرف لها ولا ضمير

العاشق الضرير

انا فتاة على قسط من الجمال والثقافة وقد احبنى شاب ضرير حبا قويا عنيفا واحبنى آخر حبا بادلته اياه ولكنى اعطف على الشاب الضرير عطفا قلبيا عميقا واخشى ان انا اعرضت عنه ان يصاب بصدمة نفسية قد تقضى عليه . فماذا افعل ؟

ف . ع – الاسكندرية

قد تكون العواطف الرحيمة الطيبة شرا على الانسان فى بعض الاحيان من الرذائل . وانت يا آنسة طيبة القلب نبيلة العاطفة ولكن ماقيمة هذه الطيبة اذا دفعتك الى الزواج بشاب ضرير لاتشعرين من نحوه باى حب ؟ الواقع انك ستكونين



السبب فى شقائه وشقائك . اذ العطف شىء والحب شىء آخر . والرحمة شىء والتجاوب النفسى الكامل شىء آخر . فيجب ان تصارحى ذلك الفتى المسكين بحقيقة عواطفك . ويجب ان يدرك هو ايضا ان زواجه بك لابد ان يزيده شقاء على شقاء . فتلطفى معه وترفقى به واصرفيه فى كياسة وادب واقترنى بالرجل الذى يحبه قلبك ، وتطمئن اليه نفسك . وثقى ان هذه الصدمة لن تقضى على الشاب الضرير فكل ذى عاهة جبار على نفسه يستطيع ان يحتمل كما يستطيع ان ينسى

قلب عجوز

امتحن معلوماتك

١ – ديجول كان فى الحرب العالمية الأولى ضابطا برتبة:

ا – كلونيل
ب – ماجور
ج – ملازم ثان
د – كابتن

٢ – ليلى مراد بدات حياتها الفنية بالغناء فى :

ا – فيلم الضحايا
ب – فرقة رمسيس
ج – فرقه الريحانى
د – فيلم يوم سعيد

٣ – المارشال تيتو رئيس وزراء يوغوسلافيا بدا حياته :

ا – كاتبا
ب – ضابطا
ج – بائع أقفال
د – سفيرا

٤ – يوسف وهبى بك مثل فى مسرح رمسيس القديم روايات بلغة أجنبية :

ا – الانجليزيه
ب – الفرنسيه
ج – الايطالية
د – الالمانيه

الاجابة

[illegible]


آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة أسبوعيه
تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشره خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٢ جنيه استرلينى وسنة شلنات – فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية



هل طال انتظارك ؟!
[للرسام العالمى دافيد رايت]